

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ



## جهود عبد الجليل التميمي في كتابة تاريخ تونس العثمانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث

إشراف الدكتور:

\*جمال سهيل

نائب المشرف الدكتور:

\*طاس إبراهيم.

إعداد الطالبة:

\*حورية بوميدونة

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. د. ناصر بلحاج	جامعة غرداية	رئيسا
أ. د. سهيل جمال	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
د. الدهمة بكار	جامعة غرداية	مناقشنا

السنة الدراسية: (1443-1444هـ/2022-2023م).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العالي  
جامعة غرداية  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم التاريخ



## جهود عبد الجليل التميمي في كتابة تاريخ تونس العثمانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث

إشراف الدكتور:

\*جمال سهيل

نائب المشرف الدكتور:

\*طاس إبراهيم.

إعداد الطالبة:

\*حورية بوميدونة

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. د. ناصر بلحاج	جامعة غرداية	رئيسا
أ. د. سهيل جمال	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
د. الدهمة بكار	جامعة غرداية	مناقشنا

السنة الدراسية: (1443-1444هـ/2022-2023م).

# إهداء



الحمد لله وكفى والصلاة على المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد.

لى الذى قر العظىم بطاعتها وقال: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }.

إلى التى بجانها ارتويت وىدفئها اءتمىء ولحقها ماوفىءء، إلى رفىقىء وبطلتى ومعلمتى الأولى،  
إلى من أهءءت لى زهرة شباىها والتى لولاها ما كنت هنا، ولما وصلت إنا علىه ألان فردوس دنىاءى  
"أمى الغالفة" ءفظها الله وأءام عطر وءوءها.

إلى من أءعمنى من قمء فؤاءه وأبى إلا أن ىعلمنى ءروفاء ما كنت سأءعلمها لولاه، إلى أعظم ما  
عنىءى فى الوءوء ركفة عمرى ءاعمى ومشءعى ءءائم وشبىهى من ءءاءل "أبى العزىز" أءال الله  
فى عمره.

إلى شموء ءىاءى وأقرب الناس إلى قلبى أءءائى: نءلة وأسماء، وإلى سنىءى ومعىنى وركىزىءى وأمانى  
الغوالى إءءوىءى: إبراهيم - عبء العزىز - على.

إلى أءءىءى التى لم ءلءها أمى وقءوءى فى الءىاء أءءاءىءى الغالفة: العطاءشى ءوءرة الإسلام" وإلى  
براعمها: علىوعبء الله.

إلى ءءىءى الغالفة أءال الله عمرها والى عمءائى وءالءائى والى أعمامى وأءوالى وأولاءهم وزوءاءءهم  
وأءص بالءءر أءى وعمى "موسى" ءفظهم الله أءمعىن.

إلى أءسن من عرفنى بهم القءر، إلى من ءءلوا بالإءاء وءمىزوا بالوفاء والعطاء صءىقاءى: ءلومة،  
نءاءة، فوزفة، عفةءة، رفةءة، ءمعة، سعاءءة، فاطنة، ءءىءة، فاطمة، زوفءةءة، سارة وسعفةءة.

والى من كان لهم الفضل فى ءشءىءىءى وءءفىزىءى وإلى من صاعوا من فءرهم منارة ءنفر مسفرة  
العلموالءءءاء "أساءءىءى الكرام"، إلى كل من أءبهم قلبى ونسىهم قلمى أهءىكم هذا العمل  
المءواءع.



# شكر و عرفان



اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم لك الحمد على توفيقك لي  
فقد كنت خير سند، إلى من علمنا حسن الفضائل والقيم وميزنا بالدين من بين الأمم سيدنا محمد  
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

فالله الحمد كله الذي وفقني وألهمني الصبر على المشاق التي واجهتني في انجاز هذا العمل  
المتواضع.

والشكر موصول إلى كل من أفادني بعلمه، من أول مراحل الدراسية حتى هذه اللحظة، وأشكر  
أستاذ المشرف الدكتور "جمال سهيل" ونائب المشرف الدكتور "طاس إبراهيم" على كل ماقدماه لي  
فلهم أعظم التحية والتقدير.

والأساتذة الذين لم يخلوني بنصائحهم وإرشاداتهم، وخص بالذكر الدكاترة:

"بن قايد عمر" و" تريعة موسى" جزاهم الله خير الجزاء.

كما أشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد والشكر لكل أساتذة الدفعة، وفي الأخير  
لا يسعني إلا إن أدعو الله عزوجل أن يرزقني السداد والرشاد والعفاف والغنى وأن يجعلني من المهتمين.



## قائمة الاختصارات

المختصر	شرحه
تح	تحقيق
تق	تقديم
تر	ترجمة
م	ميلادي
هـ	هجري
د-ط	دون طبعة
ط	طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
د ت	بدون تاريخ
ق	قرن
ع	عدد
م	مجلد

# مقدمة

لقد تمكن العديد من المؤرخين العرب كتابة التاريخ العثماني من خلال أبحاثهم ودراساتهم المتعددة والمتنوعة التي دونوها عن بلاد العربية والإسلامية، ومن بين هذه المؤرخين عبد الجليل التميمي الذي كرس حياته لخدمة التاريخ وتدوينه على أحسن صورة، والذي تحدث عن مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية أيضا، فكانت أعماله وإسهاماته من مؤلفات ومؤتمرات شاهدة على ذلك.

وعلى ضوء هذا الموضوع قد درس الدكتور عبد الجليل التميمي في مجموعة من المؤلفات ذات الطابع السياسي والعسكري والديني وحتى الاقتصادي لتونس خلال العهد العثماني وسلط الضوء على المواضيع المهمة تتمثل في المشاكل والصعوبات ومحاولته لإيجاد حلول لها مستدلا بالعديد من التراجم والوثائق الأرشيفية.

### أهمية الدراسة:

يمثل هذا الموضوع المعنون بجهود المؤرخ عبد الجليل التميمي في كتابة تاريخ تونس العثمانية مساهمة هامة في معرفة تاريخ تونس خلال الفترة الحديثة في العهد العثماني من خلال المصادر المعاصرة لها، حيث تعطي للباحث صورة واضحة عن تونس في الفترة العثمانية من خلال تسليط الضوء لأوضاعها آنذاك.

تتمثل أهمية هذه الدراسة المعنونة بجهود المؤرخ عبد الجليل التميمي في كتابة تاريخ تونس العثمانية في القيمة العلمية للوثائق الأرشيفية والأرشيف العثماني في تدوين تاريخ البلاد العربية خلال العصر الحديث، وحرص تركيا على الاهتمام في حفظ هذه الوثائق بدلائلها الموثوقة.



تعتبر شخصية عبد الجليل التميمي من بين أهم الشخصيات في العالم العربي والإسلامي لمكانته العلمية وإسهاماته لخدمة التاريخ وتدوينه، ولجهوده المبذولة في توثيق التاريخ العثماني والعربي.

تتمين المصادر العثمانية والأجنبية في الدراسات العربية وتاريخها، وتدعيم الباحثين بالكثير من الوثائق الأرشيفية الصعب الوصول إليها واتخاذها كمراجع لأبحاث متنوعة.

### دوافع اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب موضوعية وعلمية كانت على قدر كبير من الأهمية قادتني إلى البحث في هذا الموضوع نذكر منها:

#### أ-دوافع علمية:

-قلة الدراسات في هذا الموضوع، خاصة شخصية عبد الجليل التميمي وكتابه عن التاريخ العثماني والدراسات العربية خلال الفترة الحديثة.

- التعريف بهذه الشخصية وإسهاماتها الجليلة في كتابة التاريخ العربي

-إبرازهم مؤلفاته والتعريف بها.

#### ب-دوافع شخصية:

كما أن هناك أسباب عدة دفعني للبحث في هذا الموضوع، منها ما هو ذاتي ويتمثل في مايلي:

-برغبتي لتناول مثل هذا النوع من المواضيع والرغبة في دراسة هذه الشخصية البارزة في التاريخ التونسي.

-تشجيع الأساتذة على اختيار الموضوع.

-الرغبة في دراسة هذه الشخصية البارزة في التاريخ التونسي.

-ميولي في دراسة التاريخ العثماني وتاريخ تونس.

### الإطار الزمني والمكاني للدراسة:

-الإطار الزمني لدراستي هو تونس خلال العهد العثماني من 1574م-1881م.

-أما الإطار المكاني للدراسة فهو تونس والدولة العثمانية.

### الإشكالية:

تسعى دراستي هذه إلى إلقاء الضوء على جهود المؤرخ عبد الجليل التميمي لكتابة

تاريخ تونس العثمانية من خلال الإجابة على الإشكالية التالية:

أين تتجلى جهود عبد الجليل التميمي في تدوين تاريخ تونس خلال العهد العثماني؟

تفرعت منها عدة تساؤلات حاولت معالجتها في أتون هذا البحث وهي:

- من هو عبد الجليل التميمي؟

- كيف كانت أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات عبد الجليل التميمي؟

-متى تأسست مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات؟وماهي أهدافها وأهم

تخصصاتها؟

-وما المصادر التي استعملها عبد الجليل التميمي في أبحاثه؟

-وماهي مكانة تونس العثمانية من خلال كتابات عبد الجليل؟

الخطة المعتمدة في الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة قمت بتقسيم بحثي إلى ثلاثة فصول يندرج تحت الفصل الأول والثاني ثلاثة مباحث أما الفصل الثالث يندرج تحته مبحثين بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة للبحث.

خصصت الفصل الأول عن ترجمة لشخصية المؤرخ عبد الجليل التميمي وتحدثت في المبحث الأول عن مولده ونشأته ومراحل تعليمه وأيضا مساره المهني والمبحث الثاني تطرقت لإنتاجه الثقافي أضافا إلى مكانته العلمية، والمبحث الثالث إنشاؤه لمؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات.

وجاء الفصل الثاني موسوما ب مكانة التاريخ العثماني من خلال أعمال عبد الجليل التميمي، فكانت البداية، تطرقت في المبحث الأول عن التحاق تونس بالدولة العثمانية وتطرقت فيه عن التواجد العثماني في تونس وطبيعة النظام السياسي والاداري انذاك، والمبحث الثاني كان عن أهم المصادر التي استعملها التميمي في دراساته التي تمثلت في وثائق أرشيفية ومصادر أجنبية ومصادر عربية محلية وعنوانت المبحث الثالث نماذج عن أهم أعماله العلمية في تاريخ تونس العثمانية، من خلال كتبه ومجلاته ومؤتمراته ومقالات في كل المجالات.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات عبد الجليل التميمي وقسمته إلى مبحثين الأول الأوضاع الاجتماعية والثقافية وتحدثت فيه عن الحركة الإصلاحية والفكرية في تونس خلال العهد العثماني والأوضاع الدينية والاجتماعية والأوضاع المعمارية والحضارية. والثاني بالأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية وتطرقت إلى أوضاعها السياسية والاقتصادية والعسكرية لتونس خلال الفترة الحديثة.

وخاتمة تضمنت الاستنتاجات المختلفة التي توصلت إليها في ثنايا هذا البحث، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق، كل ذلك مع قائمة لأهم المصادر والمراجع المعتمدة، وأخيرا فهرسا لموضوعات البحث.

#### الدراسات السابقة:

-مسعود بقادي، دور الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية من خلال كتابة الدكتور عبد الجليل التميمي والدراسات التاريخية، العدد 09، مطبوعات جامعة الوادي، الجزائر، 2017. أفادني كثيرا هذا المرجع في كامل بحثي خاصة في الفصل الأول في كل ما يخص حياة المؤرخ مولده وتعليمه وحتى مساره المهني.

- عائشة بوشعبة، صابرين بن جابري: إسهامات عبد الجليل التميمي في كتابة التاريخ العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية جامعة يحي فارس المدينة، 2019\_2020. استفدت من هذا المرجع في عنصر مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات وكذا في الفصل الثاني خلال ذكري لمجلات وكتب المؤرخ عبد الجليل التميمي.

- جوهر لعجالي، الهام عطاب: قضايا التاريخ المغربي من خلال المجلة التاريخية المغربية- منشورات عبد الجليل التميمي \_ أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية جامعة يحي فارس المدينة، 2016\_2017. استفدت من هذا المرجع في التعرف على مسار التعليمي للمؤرخ عبد الجليل التميمي.

وتكمن أهمية هذه الدراسات في تثمينجهود المؤرخ عبد الجليل التميمي وكذا أهمية أعماله في التاريخ العثماني والاسلامي والعربي.

منهجية الدراسة:

اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي لوصف هذه الشخصية البارزة ولتتبع سرد الأحداث التاريخية بشكل دقيق ومفصل، وأيضاً المنهج التحليلي لدراسة وتحليل واقع وأوضاع تونس خلال العهد العثماني الذي يعتبر المنهج الأنسب لدراسة المواضيع التاريخية وتحليلها.

### أهم المصادر والمراجع:

اعتمدت لإنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع اختلفت أهميتها باختلاف قربها أو بعدها من الموضوع نذكر منها:

### 1-المصادر العربية:

استفدت من عدد كبير من المصادر العربية من بينها:

#### -اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان لأبي الضياف:

إلا أنه صدر في ( 8 ) أجزاء تتوزع كما يلي: الجزء الأول عبارة عن مقدمة للكتاب والجزء الثاني هو ملخص لتاريخ تونس منذ فتح الإسلام إلى ما قبل عهد حمودة باشا، وجزء الثالث يتعلق بحكم بعض البايات، وخصص الجزأين السابع والثامن ل (407) ترجمة شخصية تونسية، ولم يتحدث عن القضاة والعلماء ورجال الدولة فقط وإنما اهتم بأعيان مدينة تونس وبعض المدن الكبرى ورؤساء القبائل، استفدت منه في الفصل الثاني في التحدث عن مصادره المستعملة في أبحاثه.

#### - القطر التونسي في صفوة الاعتبار بمستودع الأقطار والأمصار لمحمد بيرم

هذا الكتاب له أهمية كبيرة لأن مؤلفه عاش في نفس الفترة، وكان معدوداً من دعاة الإصلاح، وقد شاهد الأحداث بنفسه، ففي الكتاب إلمام بالأوضاع السياسية والاقتصادية في تونس داخليا وخارجيا، ولكن من الناحية العسكرية لم يتطرق لها إلا قليلا، من حيث عدد الجيش

والوحدات البحرية، وترجمة لبعض وزراء الجيش، وركز كثيرا على تهيئة البلاد للاحتلال وهو ما اعتمده عبد الجليل التميمي في بعض العناصر.

- أحمد باي، مذكرات الحاج احمد باي، (دن)، (دم)، (دت).

تضمن هذا الكتاب شخصية الحاج أحمد باي، سرد فيه حياته وصفاته وأعماله وإنجازاته التاريخية خلال قيادته، حيث تميز بالدهاء العسكري ولا يمكن أن يستسلم بسهولة وذلك بشهادة الكثير من الجنرالات، واستفدت منه في التعريف بشخصية الحاج أحمد باي.

## 2-المراجع

اضافة الى هذه المصادر توفرت لدي مجموعة من المراجع المكملة مست جميع الجوانب تمثلت في كتب المؤرخ عبد الجليل التميمي أهمها:

-تراجيديا طرد الموريسكيين من الأندلس والمواقف الاسبانية والعربية والإسلامية منها: مؤلفه التميمي، الذي اعتمدت عليه في الفصل الأخير حول الأوضاع الاجتماعية والثقافية لتونس خلال العهد العثماني.

-بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، مؤلفه عبد الجليل التميمي، الذي ساعدنا في التعرف على تاريخ الدولة العثمانية وتاريخ تونس ودول المغرب.

-السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، مؤلفه لارجمنت كوزان، واستفدت منه في أوضاع تونس العسكرية وإرسال الجيش العثماني إلى تونس.

-الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي، مؤلفه التميمي، يتناول أوضاع تونس السياسية ووصل محمد لصادق باي السلطة وكذلك السياسة الخارجية والداخلية في عهده،

-تطبيق الموريسكيين الأندلس للشعائر الإسلامية، مؤلفه التميمي، وتناول الوضع الديني وهجرة الموريسكيين إلى تونس ومعاملة التونسيين لهم.

الصعوبات:

## مقدمة

---

من الطبيعي أن يواجه كل باحث العديد من الصعوبات في كل مرحلة من مراحل إعداد بحثه، لذلك اعترضتني مجموعة من الصعوبات أهمها:

صعوبة الوصول إلى بعض المصادر التي تخدم موضوعي بشكل أساسي ماجعني أعود إلى المراجع العامة التي تناولت الموضوع بشكل عام، كما واجهتني صعوبة ترجمة بعض المعلومات الهامة في بحثي مماصعب عليا استعمال الكثير من الكتب المهمة، كما عانيت شح المادة العلمية التي تتطرق لهذا الموضوع خاصا في تاريخ تونس خلال الفترة العثمانية، إضافة إلى صعوبة تحميل الكتب.

# الفصل الأول:

ترجمة لحياة الدكتور عبد الجليل التميمي

المبحث الأول: مولده ونشأته.

أولاً: المولد والنشأة.

ثانياً: تعليمه.

ثالثاً: مساره المهني.

المبحث الثاني: إسهاماته في مجال الدراسات التاريخية.

أولاً: اهتمامه بالبحث في تاريخ العرب مشرقاً ومغرباً.

ثانياً: مكانته العلمية.

ثالثاً: إنشاؤه لمؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات



يعرف التاريخ بأنه دراسة الماضي البشري من خلال أهمية الوثائق المكتوبة التي تركها البشر، حيث يعتبر التاريخ الأساس الثابت الذي يقف عليه المؤرخون، ومن بين الشخصيات الباحثين الذين لديهم مسيرة حافلة بالإنتاج العلمي الدكتور عبد الجليل التميمي وذلك من خلال أعماله العلمية والفكرية والتاريخية الثرية والقيمة.

ومن هذا المنطلق سأنتظر في هذا الفصل للعناصر التالية:

- المولد والنشأة.

- مساره المهني.

-اهتمامه بالبحث في تاريخ العرب مشرقا ومغربا.

-مكانته العلمية.

-إنشأؤه لمؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات

المبحث الأول: مولده ونشأته

أولاً: المولد والنشأة

عبد الجليل التميمي تونسي الأصل ولد بالقيروان<sup>(1)</sup> في 21 جويلية 1938م، عرف بأبحاثه ودراساته، ترعرع منذ صغره في تلك المدينة، وهي مدينة تاريخية لها حضورها في التاريخ الإسلامي، ولعل هذه المكانة التاريخية التي تحتلها دفعت به إلى التخصص في مجال البحث التاريخي ودراسته حيث أراد دراسة تاريخها وتاريخ بلاد المشرق وحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم اليومية، وانتقلوا سفر لدراسة تاريخ العديد من الدول منها العراق وتركيا<sup>(2)</sup>.

وقد اجتهدت للبحث عن مصادر ومراجع لجمع المعلومات كافية عن حياته لكنني لم أعتز على ما يكفي منها.

ثانياً: تعليمه

بدأ تعليمه الابتدائي بالقيروان المدينة التي ولد ونشأ فيها، ناهضاً بقيمتها في تونس خاصة والعرب عاماً، وأكمل عبد الجليل التميمي تعليمه نتيجة حرص بيئته الأسرية، التي شجعتة على بلوغ المراتب العليا في طلب العلم<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> مدينة القيروان: تقع في تونس فتحت بمجهودات العرب في افريقية، من طرف عقبة بن نافع لقوله وفي رواية تكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر، بحيث اتخذوها قاعدة عسكرية لمقاومة الروم والأفارقة، بناء أسوارها وحواضرها وترميمها من جديد، للمزيد من المعلومات حول المدينة انظر: موسى لإقبال، المغرب الإسلامي، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 28\_34.

<sup>(2)</sup> عائشة بوشعبة، صابرين بن جابري، إسهامات عبد الجليل التميمي في كتابة التاريخ العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية جامعة يحي فارس المدينة، 2019م\_2020م، ص 10 و 11.

<sup>(3)</sup> برنامج القنديل، قناة الغد التلفزيونية، 13 : 23، يوم 2023/03/01.

إلتحق بالتعليم الثانوي بتونس العاصمة، بعدها توجه إلى العراق لمواصلة دراسته الجامعية، هناك أحرز علماً وإجازة في التاريخ العباسي متأثراً بالباحثين والمؤرخين في بغداد أمثال: د. احمد صالح العلي<sup>(1)</sup> وعبد العزيز الدوري<sup>(2)</sup> وغيرهم كثير، ولفت انتباهه إلى المقولات التي أجمع عليها الباحثون والتي تؤكد بأن التاريخ العثماني يمثل الفترة الحاسمة والمظلمة في تاريخ البلدان العربية، وهو ما جعله يكرس جهوده لدراسة التاريخ العثماني، كما أنه انتقل إلى فرنسا أيضاً لمواصلة دراسة التاريخ العثماني<sup>(3)</sup>.

وصف من طرف أساتذته برجل الثقافة. رغم سعة ثقافته وتنوعها وتنوع مكتسباته اختار أن يتخصص في البحث التاريخي خاصة تاريخ الدولة العثمانية<sup>(4)</sup> وتاريخ الأقطار المغرب العربي خلال العهد العثماني وكذلك التاريخ الموريسكي<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> صالح احمد العلي، ولد في مدينة الموصل وأنهى فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة، درس التعليم الابتدائي مدة سنتين حصل على الليسانس في التاريخ ومنح جائزة جلال الصادق ونال الدكتوراه من جامعة أكسفورد، عرف باهتمامه بتاريخ الإسلام والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي العربي للمزيد انظر: ذنون يونس الطائي، ا. د صالح احمد العلي(1918-2003) المنهج والآراء التاريخية، دراسات موصلية، العدد(40)، جمادى الآخر 1434 نيسان 2012، ص 2-3.

<sup>(2)</sup> عبد العزيز الدوري: لقب بشيخ المؤرخين العرب، نال الكثير من الكرمات وشهادات المؤرخين، رائداً من رواد التحليل التاريخي الاجتماعي، يهيئ منهجياً وتاريخياً للوضع السياسي ويحافظ على النظرة الشمولية نتيجة لأهميتها في الدراسات التاريخية الحديثة للمزيد انظر: علي فرحان زوير، المنهج التاريخي عند الدكتور عبد العزيز الدوري دراسات في العصور العباسية المتأخرة أنموذجاً، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد السابع والثلاثون، الجزء الثاني/ تشرين الثاني/ 2019، ص 292-295.

<sup>(3)</sup> جواهر لعجالي، الهام عطاب، قضايا التاريخ المغربي من خلال المجلة التاريخية المغربية \_ منشورات عبد الجليل التميمي - أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية جامعة يحي فارس المدينة، 2016م، 2017م، ص 18.

<sup>(4)</sup> الدولة العثمانية: هي إمبراطورية واسعة وذات أهمية من الناحية التاريخية، الإمبراطورية العثمانية أشبه ماتكون بمارد يقبض بأذرعها الجبارة على ثلاث قارات في إن واحد للمزيد انظر: يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، تر. عدنان محمود سلمان، منشورات فيصل للتمويل، استانبول، 1988، ص 7.

<sup>(5)</sup> الموريسكيون: في بداية القرن السادس عشر ميلادي أرغم المدجنين الذين فضلوا البقاء في أراضيهم خاضعين لحكم المسيحيين ومن ذلك التاريخ يتحول كل ما هو مدجن إلى موريسكي وهي تسمية تثير شيئاً من الخلط والتشويش لكلمة مسلم وهو ما يعتبر كارثة لمسلمي الأندلس للمزيد انظر: جمال عبد الحكيم، الموريسكيون تاريخهم وآدابهم، مكتبة نخضة الشرق، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 6-7.

وسعى لتعميم الاهتمام بالأرشيف<sup>(1)</sup>، حيث انتقل إلى تركيا والتقى بالعديد من العلماء الأتراك الذين لعبوا دورا هاما في حياته العلمية، خاصة انه كان من الأوائل العرب الذين وصلوا لدراسة التاريخ العثماني عامي 1966م-1965م.<sup>(2)</sup> في البلاد العربية والعمل على إنشاء دور الأرشيفات الوطنية العربية<sup>(3)</sup>.

ومن الباحثين الذين قابلهم التميمي كلود كاهيين<sup>(4)</sup> (Claude kahen) وكانت له الفرصة لمناقشة بعض إشكالات التاريخ العثماني عن الأبحاث والدراسات حول التخصص العثماني، أين نصحه بالاتصال بأفضل متخصص بتلك الفترة في فرنسا وهو روبان منتران<sup>(5)</sup> (robert mantran) بباريس (معهد أكس ارن بروفانس (Institut d'étudespolitiquesdais-en-Provence)، ووافق على الإشراف على رسالته بدرجة الدكتوراه بحيث نصحه تعلم اللغة التركية والذهاب لاسطنبول لجمع الوثائق العثمانية التي هي بمئات الآلاف، وفي هذا الصدد يقول التميمي: (وكانت هذه أفضل نصيحة قدمت لي في مسيرتي) وأيضا كانت أول دراساته أطروحته حول شخصية الحاج احمد باي<sup>(6)</sup>،

<sup>(1)</sup> مسعود بقادي، دور الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية من خلال كتابة الدكتور عبد الجليل التميمي والدراسات التاريخية، العدد 09، مطبوعات جامعة الوادي، الجزائر، 2017 م، ص 150.

<sup>(2)</sup> جوهر لعجالي، الهام عطاب، المرجع السابق، ص 18.

<sup>(3)</sup> عمار غرابية، دور الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية من خلال كتابة الدكتور عبد الجليل التميمي والدراسات التاريخية، العدد 09، مطبوعات جامعة الوادي، الجزائر، 2017 م، ص 150.

<sup>(4)</sup> كلود كاهيين: ولد في باريس عام 1909، درس تاريخ الشرق الأوسط ولغاته في المعهد الوطني للغات الشرقية من مؤلفاته النظام الإقطاعي في إيطاليا النورماندية، وسوريا الشمالية في زمن الحرب الصليبية، توفي في باريس عام 1991. انظر: كلود كاهن، الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية، تر. حسين جواد قبيسي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، 2010، ص ص 19-20.

<sup>(5)</sup> روبان منتران: أستاذ فرنسي، ساهم في إعداد الكثير من المؤرخين الفرنسيين والعرب والأتراك، تقلد مهنة التدريس الجامعي في معهد الدراسات العليا، قام بتطوير الدراسات العثمانية في كل من فرنسا وتركيا والبلاد العربية، ترأس اللجنة الدولية للدراسات ما قبل العهد العثماني والفترة العثمانية. للمزيد انظر: عائشة بوشعبة، صابرين بن جابري، المرجع السابق، ص 12.

<sup>(6)</sup> الحاج احمد باي: ولد سنة 1786، يعتبر من المع وجوه المقاومة في الجزائر ومن أكبر قادتها، عرف بالدهاء العسكري وأهل للقيادة هو الرجل الذي وهب حياته لهذا الوطن ولا يعرف وطن سواه، كرغلي الأصل تولى منصب خليفة باي قسنطينة ثم الباي نفسه. للمزيد انظر: احمد باي، مذكرات الحاج احمد باي، (د ن)، (د م)، (د ت)، ص ص 5-7.

كماسعى التميمي في بداية مشواره إلى إعداد مذكرته بعنوان عثمانة ايالات الجزائر، تونس، وطرابلس خلال النصف الثاني من القرن 16م وهذا ما نال إعجاب أستاذه روبان منتران، إلا انه عدل عن هذه الفكرة بعد عثوره على معلومات ووثائق كثيرة تخص أواخر العهد العثماني. والتي أعدها باللغة الفرنسية وتحصل على دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث من جامعة (اكسارن بروفنس) وكانت المناقشة يوم 1972/03/11م، تحت إشراف استاذة المختص في الدراسات العثمانية والتركية روبر منتران، فكان أول تونسي يتحصل على هذه الدرجة العلمية الراقية على حسب قوله وكان ذلك سنة 1972م<sup>(1)</sup>.

ويعد التميمي من مؤرخي الشبان الذين أدركوا ضرورة الرجوع إلى المصادر القديمة، وإضافتها إلى الوثائق التي سعى للعثور عليها ودراستها في اسطنبول حسب قول الأستاذ روبر منتران نقول فمجموع دراساته دليل على سعة وشمول وثائقه، وسعة معرفته الضرورية لتعميق مثل هذه الدراسات<sup>(2)</sup>.

### ثالثا: مساره المهني

اشتغل في البداية بمؤسسة الأرشيف العام للحكومة التونسية ثم التحق للتدريس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس منذ عام 1972م، وقد كان من الذين عملوا على تعريب وتدریس مادة التاريخ بالجامعة التونسية في عام 1982م، وعين مديرا لمؤسسة جامعية ناشئة آنذاك هي المعهد الأعلى للتوثيق وقد بقي على رأسه إلى نوفمبر 1987م<sup>(3)</sup>. وقد انتدب أيضا كخبير في علم الأرشيف

<sup>(1)</sup> جواهر لعجالي، الهام عطاب، المرجع السابق، ص 18.

<sup>(2)</sup> عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس-الجزائر-ليبيا من 1818م-1871م، تق. روبان منتران، الدار التونسية للنشر، ط 1. 1972م، ص ص 9-10.

<sup>(3)</sup> انظر: عبد الجليل التميمي، [https://www.marefa.org/w/index.php](https://www.marefa.org/w/index.php?t.tle=?https://www.marefa.org/w/index.php)، 20، 23 نوفمبر 2019م. &oldid=2098108.

إلا إتهال درجة أستاذ كرسي 1977م وهي أعلى درجة ينالها الباحث، وعين مديرا للمعهد الأعلى للتوثيق سنة 1982 م وهو معهد تابع لجامعة تونس<sup>(1)</sup>.

ثم التحق مباشرة بالأرشيف الوطني التونسي بعد رجوعه من فرنسا، لإشرافه على هيكلته وتنظيمه وتكشفيه وتسهيل الاطلاع على أرصده الوثائقية الهامة من قبل المؤرخين والباحثين بعد أن كان هذا الأرشيف شبه مغلق واستحال السماح للباحثين والمؤرخين بالاطلاع عليه لإفادة الباحثين تونسيين وعرب وجانب في حدود القوانين والتخصص المعمول به، كما اهتم الطلبة بمحاضراته وزياراته الميدانية للتراث وتشجيعهم على توظيفه في مستقبل أبحاثهم، وقام بإلقاء محاضرات حول أهمية الرجوع إلى المصادر المحلية والتركية على وجه الخصوص<sup>(2)</sup>.

وحرص كل الحرص على الاهتمام بدراسة الوثائق التركية التي ستسمح بمقارنة الحوادث بعضها مع بعض لتحليل جديد وأكثر وعيا للإحداث التاريخية. حيث أسس الفرع الإقليمي العربي التابع للمجلس الدولي للأرشيف سنة 1971م، ونائبا لرئيس المجلس الدولي للفلسفة والدراسات الإنسانية التابع لليونسكو، وانتخب رئيسا للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات سنة 1994م، وانتخب نائبا لرئيس الاتحاد الدولي للمستشرقين في المؤتمر 35 الذي عقد بالجزر سنة 1997م<sup>(3)</sup>.

كما أسس اللجنة العربية للدراسات العثمانية وانتخب رئيسا لها منذ إنشائها سنة 1982م إلى اللجنة العربية التي نظمت اثنا عشر مؤتمرا عربيا ودوليا، وكان رئيس للجمعية التونسية للتاريخ والآثار من جانفي 1980م إلى سبتمبر 1991م ويعتبر من المؤسسين للجنة العالمية للدراسات الموريسكية الأندلسية حيث انتخب رئيسا لها منذ سنة 1983م، وقد انتخب عضوا في الجمعية التاريخية لأكاديمية التركية بأنقرة منذ سنة 1988م كما انه عضو في اللجنة العالمية لمؤتمر الفن التركي

<sup>(1)</sup> أعمار غرابة، المرجع السابق، ص 150.

<sup>(2)</sup> الشيباني بن بالغيث، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق بأي (-1882م 1859م)، تق، د. عبد الجليل التميمي، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، 1995م، ص 7.

<sup>(3)</sup> بن سالم صالح، عبد الجليل التميمي إيقونة التاريخ العثماني بالوطن العربي، : 12 al-ghorba@homail. com، الخميس 17 مارس 2016.

التي يعقد فيه مؤتمرات دورية كل أربع سنوات، كما أنه أنشأ مركز للدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات منذ أربع سنوات بمدينة زغوان ومن أهدافها<sup>(1)</sup>.

وقام بإنشاء مركز معلومات تاريخية عثمانية وموريسكية وتوثيق المعلومات وقاعدة بيانات للإرشادات الببليوغرافية بالموضوعات، وإنشاء مكتبة متخصصة في هذه الاختصاصات الحيوية من المعرفة، والقيام بالدراسات والبحوث والنشر في مجال الدراسات العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات والأرشيف، وإرساء التعاون العلمي بين الباحثين العرب والأتراك والأسبان وكل المتخصصين الدوليين. يشرف المركز على نشر دورتين أكاديميتين هما: المجلة التاريخية المغربية التي بدأت صدورها منذ سنة 1974م وصدر عنها العدد 54 عددا والمجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، كما نظم سبع مؤتمرات دولية منتظمة تجمع أهم المتخصصين العرب والدوليين حول الدراسات العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> عبد الجليل التميمي، الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان 1989 م، ص 2.

<sup>(2)</sup> عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 2.

المبحث الثاني: إسهاماته في مجال الدراسات التاريخية.

أولا: اهتمامه بالمبحث في تاريخ العرب مشرقا ومغربا.

شجع التميمي الباحث العربي في التنوع من أبحاثه ودراساته والاهتمام باللغات الأجنبية والتركية، وإتاحة مراجعه لمن أراد الإفادة والاستفادة، حيث يعتبر من أهم المؤرخين اللذين كتبوا حول تاريخ الجزائر وتاريخ تونس الحديث، وهو من اللذين استغلوا الوثائق والأرشيفات العثمانية باستانبول ودراساته حول الموضوع أكبر دليل على موضوعيته وشفافيته العلمية وسعة اطلاعه ب هاته الفترة<sup>(1)</sup>.

حيث له العديد من المؤلفات من مختلف القضايا والمواضيع أهمها قضية الموريسكيين ومعاناتهم في الأندلس، كما أشاد العديد من المؤرخين بجهوده وإنجازاته خلال 25 سنة التي أمضاها وراء تأسيس وتنشيط اللقاءات العلمية، كما وصفه لوي كاردياك<sup>(2)</sup> بأنه رجل الإيمان والثقافة، وأشاد به في إحدى المؤتمرات قائلا: ( أود أن أحيي الأستاذ عبد الجليل التميمي الشخصية التونسية التي كانت خلال 25 سنة وراء تأسيس وتنشيط هذه اللقاءات العلمية وتحركها السياسي، فالأستاذ عبد الجليل التميمي رجل الإيمان والثقافة ). ومنه فإن الدكتور عبد الجليل التميمي بثقافته نقل لنا عدة حقائق تاريخية وعرف العالم بقضايا الأقطار العربية ومشاكل شعوبها ومجتمعاتها<sup>(3)</sup>.

وكانت قضية الموريسكيين لها اهتمام كبير وخاص من طرف المؤرخ عبد الجليل التميمي حيث كرس حياته للمبحث في هذه القضية منذ أربعة وأربعين سنة والتي كانت أحداثها بارزة في القرن

<sup>(1)</sup> عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي \_ 1816م 1871م، تونس، الجزائر، ليبيا، المرجع السابق، ص 10.

<sup>(2)</sup> لوي كاردياك: شخصية أجنبية اهتمت كثيرا بالقضية الموريسكية ولظروف القهر التي مارستها اسبانيا عليهم، فهو من المؤرخين القلائل اليوم فهو يضع الحقائق التاريخية فوق كل اعتبار حسب مقاله الدكتور عبد الجليل التميمي عنه، أشرف على العديد من الرسائل الجامعية، ولديه العديد من التراجم الاسبانية والفرنسية. وللمزيد انظر: لوي كاردياك، الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلية، تع تق، د عبد الجليل التميمي، المجلة التاريخية المغربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر \_ تونس، 1983م، ص 12-14.

<sup>(3)</sup> لوي كاردياك، المرجع نفسه، ص 12.



السادس عشر في البحر الأبيض المتوسط، حيث قام بعدة بحوث في فترات متزامنة وجمعها في كتب وكان سعيدا بذلك لسبيين: أولا اقتناعه بهذه النتائج والتي لم يطرأ عليها أي جديد ثانيا أنها قدمت رؤية شمولية موحدة ومتكاملة الموقف الدولة العثمانية تجاه الموريسكين وتوضيح موقفها تجاهها ورفع التهم التي مافتئ بعض المؤرخين يلقونها جزافا واعتباطا دون إن يكلفوا أنفسهم مشقة العمل في دور الأرشيفات العربية والعثمانية والأوربية للعثور على مادة وثائقية جديدة لا سبيل للقدح فيها أو التقليل من شأنها. وذلك إن مستقبل البحث التاريخي العربي يتوقف أساسا على توظيف مسؤول ومنهجي لأرصدة الوثائق الجديدة التي يسعى الباحثون الجادون إلى استنطاقها وتوظيفها في دراساتهم التاريخية<sup>(1)</sup>.

وشجع التميمي نحو الماضي قدما في تحقيق المبادرات العلمية في نطاق اللجنة العربية للدراسات العثمانية ومركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني الذي أنشئه مؤخرا، ثم إبلاغه إلى كل المتخصصين دون استثناء والعمل على احتضان وانجاز المشاريع الطلائعية والأفكار الجديدة البناءة، ونشر وترجمة الدراسات والوثائق المتعلقة بالولايات العربية وتوفير كل الوسائل البحث والإقامة للباحثين، ومنحهم مناخا فكريا وحضاريا للعمل الصادق المخلص وهذا ما مكن من تعميق الحوار والسمو بالحقيقة فوق كل الاعتبارات القومية والدينية أو العرقية، وخدمة للمعرفة الشاملة والتفاهم بين الأفراد والشعوب<sup>(2)</sup>.

ولعل من دواعي اهتمام الدكتور عبد الجليل التميمي بتاريخ دول المغرب الثلاث الجزائر \_تونس\_ ليبيا خلال الفترة العثمانية الحديثة هي محاولته سد الفراغ الكبير الموجود حول تلك الحقبة الزمنية، واعتقاده إن الوثائق العثمانية هي المصدر الحقيقي لكتابة التاريخ العربي العثماني، ودعا إلى الاستفادة من المخطوطات والأرشيفات الموجودة باسطنبول كونها تعد الأهم تاريخيا من الناحية

<sup>(1)</sup> عبد الجليل التميمي، الدولة العثمانية وقضية الموريسكين الأندلسيين، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان 1989م، ص 5-6.

<sup>(2)</sup> عبد الجليل التميمي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية إثناء العهد العثماني، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1988 م، ص 7.

الزمنية، والأكثر دقة لكونها طابعا من فرمانات الدولة العثمانية<sup>(1)</sup>، وعمل بوصية أستاذه روبرت منتران الذي وجهه لدراسة اللغة العثمانية وكذلك إتقانه اللغتين الفرنسية والانجليزية. إضافة إلى حنكته وتجربته بخطوات البحث العلمي المتكامل، هذا ما دفعه إلى تأسيس العديد من المجالات كما لا ننسى العراقيل التي كان يعاني منها وعانى منها أبحاث أهمها: عدم وجود بيليوغرافيا وكشافات ترصد أهم الدراسات الخاصة بالعهد العثماني وعدم مواكبة المنشورات الجديدة على الساحة العلمية التاريخية، إضافة إلى عدم تقبل النقد الموضوعي<sup>(2)</sup>. وفي هذا الشأن اقترح عبد الجليل التميمي تكوين لجنة من عمل بلد مغربي تتكون من عشرة أشخاص وإرسالهم إلى اسطنبول من اجل تعلم اللغة التركية ونقل هذا التاريخ إلى اللغة العربية، ويجب إن تجدد هذه البعثة كل سنة<sup>(3)</sup>.

ولا شك إن دراسة المجتمع العربي في العهد العثماني يكتنفه الغموض وهذا نتيجة قلة الدراسات التي تناولت خصائصه، وغطت كل مواضيعه والاهتمام لدراسة الأسس الأولى التي انبتت عليها السياسة العثمانية للمجتمع العربي منذ القرن السادس عشر، والتي كيفت التركيبة الاجتماعية في المدن والأرياف ولدى القبائل ونوعية الحكام والإشراف والنبلاء، وتأثير الزواج والطلاق وخصوصا تأثير ظاهرة الزواج من الجوارى على المجتمع العربي ثم الزواج بين الطوائف الدينية المختلفة المحلية والأجنبية، وتحركات الشعوب ودراسة ظواهرها من خلال التراث والسير الشعبية، وحياة الترف واللهو ودور المقاهي المتأخرة نسبيا، ثم تأثير الموسيقى وكذلك تأثير الجوانب الاخلاقية ودور المرأة في التربية، ودراسة معتقدات الناس ومستوى ثقافتهم وتعليمهم ودراسة المنشآت المعمارية والتي اكتست طابعا اجتماعيا، حيث نوه التميمي على المؤرخين والباحثين على استنطاق الوثائق وتوظيفها لدراسة كل هذه الظواهر الأساسية للمجتمع العربي الذي ظل موحدًا مترابطًا طوال فترة العهد العثمانيوحت عن

(1) عائشة بوشعبة، صابرين بن جابري، المرجع السابق، ص15.

(2) مسعود بقادي، المرجع السابق، ص 130-152ص.

(3) عائشة بوشعبة، صابرين بن جابري، المرجع السابق، ص16.

سعادته بترجمة أبحاثه والأهمية البالغة التي يعلقها الجانب التركي على جميع المستويات السياسية والجامعية والاقتصادية، ولأجل مستقبل العلاقات العربية التركية<sup>(1)</sup>.

كما أنه سعى في نشر المؤتمرات العالمية التي نظمت عن الولايات العربية أثناء العهد العثماني حيث تشكل اليوم مرجعا أساسيا لا غنى للباحث عنها، وبهاته المؤتمرات يضاف لبنة جديدة في تعزيز الدراسات التاريخية العربية، فالمؤتمرات والندوات ونشر نتائج البحوث التي عملت على توظيف الوثائق العثمانية والعربية والحوار النزيه مع باحثين أتراك والفرنسيين والامركيين وغيرهم<sup>(2)</sup>.

وتولى عبد الجليل التميمي العديد من الوظائف المهمة والأساسية والرامية منها أنه أشرف على أكثر من 70 رسالة جامعية للمؤرخين تونسيين وعرب، وقد تنوعت هذه الرسائل بين رسائل الماجستير والدكتوراه<sup>(3)</sup>، وسعى لربط المشرق العربي بالمغرب العربي من خلال وسائل الاتصال وتبادل المعلومات، كما مثل البلدان العربية من 1983م إلى 1988م في كل الاجتماعات السنوية للمجلس الدولي للأرشيف<sup>(4)</sup>.

ثانيا: مكانته العلمية.

نتيجة لمشواره الحافل واستحقاقاته في مساره العلمي، جنى عبد الجليل التميمي ثمرة جهوده بنيله العديد من التتويجات العلمية وكان أهمها:

<sup>(1)</sup> عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 8.

<sup>(2)</sup> لوي كاردياك، المرجع السابق، ص 12.

<sup>(3)</sup> عائشة بوشعبة، صابرين بن جابري، المرجع نفسه، ص 10\_11.

<sup>(4)</sup> جواهر لعجالي، الهام عطاب، المرجع السابق، ص 18.

تحصله على العديد من الشهادات والدبلومات والانجازات، في العديد من المجالات، فقد تحصل على دبلوم الأرشيف الوطني بواشنطن سنة 1970م، وعين على إدارة الأرشيف الوطني التونسي منم 1970 إلى 1972م<sup>(1)</sup>.

وتحصل على الوسام الثقافي الفرنسي Chevalier de L'ordre des Arts des Lettres سنة 1984م من وزير الثقافة الفرنسي، وتحصل على الوسام القومي التونسي لعلم التاريخ 1984م، كما تحصل على وسام الاستحقاق الثقافي للدرجة الأولى خلال شهر ديسمبر 1991م، ومنحت لهالدكتوراه الفخرية من مجلس جامعة استانبولفي 10 جويلية 1997م تقديرا لجهوده في خدمة التاريخ العربي العثماني والآثار إثناء العهد العثماني، أين منحت له جائزة الأمير كلوس بولندا سنة 1997م من كليته بعد تقاعده منها سنة 1998م، ودرجة الأستاذ المتميز Prof.Emérite، وأيضا منحت له العضوية الشرقية من المجلس الدولي للأرشيف في مؤتمره العالمي الخامس عشر المنعقد بفينا في أواخرشهر أوت 2004م. وشارك في لجان ترقية أساتذة من مختلف الوطن العربي ولأربع مرات اختار عضو تحكيم في جوائز الملك فيصل الدولية بالرياض<sup>(2)</sup>. اضافة الى ذلك دعي لإلقاء سلاسل من المحاضرات في معهد العالم العربي بباريس وجامعة طوكيو وماليزية وتم تكريمه في جامعة القاهرة في شهر أكتوبر 1990م لدوره في التعاون العلمي بين جامعات المغرب والمشرق العربيين وبين الأتراك والأوربيين والأمريكيين والدوليين عموما كونه يجيد اللغات العربية والفرنسية والانجليزية والتركية<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup>مسعود بقادي، المرجع السابق، ص 150.

<sup>(2)</sup>مسعود بقادي، المرجع نفسه، ص. 151

<sup>(3)</sup>مسعود بقادي، المرجع نفسه، ص. 151

ثالثاً: إنشائه لمؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات.

أ- تأسيسها:

أسسها الدكتور عبد الجليل التميمي كما أنشأت هذه المؤسسة منذ ثمانية وعشرين سنة أسس هذا المركز البحثي في زغوان عام 1985<sup>(1)</sup>، وسماه مركز البحوث والدراسات العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، وفي عام 1995 أطلق عليها الاسم الحالي ( مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات)، حيث انتقل مقرها من زغوان إلى تونس العاصمة إلى الآن، حيث نشر من خلال المؤسسة 750 دراسة حول القضية الموريسكية، وقد أكثر من 2000 دراسة أكاديمية تخص الدولة العثمانية<sup>(2)</sup>.

كما نشرت المؤسسة 220 كتاباً في كل تخصصاتها وبعده لغات، وهذا ما جعل هاته المؤسسة الأكاديمية الخاصة، تعد اليوم من أنشط المخابر المعرفية على الصعيد العربي-الإسلامي والدولي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتم ذلك دون ضجيج إعلامي أو دعم من أية جهة كانت. وقد نظمت المؤسسة مئات المؤتمرات العربية والدولية والحوارات المتعددة الاختصاصات وندوات الذاكرة الوطنية ومنتديات الثورة التونسية، وتوقفت في إثراء الحوار الأكاديمي لمئات المتخصصين العرب والدوليين<sup>(3)</sup>.

ب- أهدافها.

حيث رافقت العديد من الباحثين في دراساتهم وأبحاثهم ومن أهداف هذه المؤسسة نذكر:

إنشاء بنوك معلومات حول تاريخ الولايات العربية إثناء العهد العثماني والبحث العلمي والآثار العثمانية والدراسات الموريسكية \_ الأندلسية والتاريخ المعاصر المغاربي والعربي والتركي، بما في ذلك فترة

<sup>(1)</sup> مدينة زغوان: هي قرى كثيرة وجبل عظيم كثير المياه والثمار والبساتين وفيه قوم عباد منقطعون عن الناس في مدينة تونس، وقال الشاعر عنها: وفي زغوان فاستغلي علوا.... وداني في تعاليك السحابا. انظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطارى عبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط 1، 1985م، ط 2، 1984م، م، مكتبة لبنان، ساحة رياض صالح، بيروت، سنة 1975م، ص 294.

<sup>(2)</sup> عبد الجليل التميمي، مؤسسة التميمي للبحث والمعلومات، المجلة العربية والتوثيق والمعلومات، العدد 41-42، تونس، ديسمبر 2017، ص 3.

<sup>(3)</sup> عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 4.

حكم الرئيس الحبيب بورقيبة، وعلم الأرشيف والمكتبات والمعلومات وقاعدة بيانات للإرشادات البيولوجرافية بالموضوعات السالفة الذكر. وإنشاء مكتبة في هذه الاختصاصات الحيوية من المعرفة وتضم اليوم 20000 عنوانا هي رصيد مكتبة الأستاذ التميمي الشخصية، هذا فضلا عن قسم الدوريات وتوطيد العلاقات التعاون العلمي بين الباحثين العرب والأجانب<sup>(1)</sup>.

تعمل على نشر ثلاث دوريات أكاديمية هي:

- المجلة التاريخية المغاربية - المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات - المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية. تعد هذه المؤسسة العلمية من أنشط المخابر على الصعيد العربي والإسلامي، كما نشر فيها العديد من الكتب القيمة بمختلف التخصصات واللغات، كما أنها نظمت العديد من المؤتمرات الدولية ولقاءات متعددة الاختصاصات<sup>(2)</sup>.

### ج- أهم اختصاصاتها.

وتشمل اختصاصاتها:

التاريخ العثماني خاصا البلاد العربية مشرقا ومغربا، إضافة إلى الدراسات الأثرية لها، وكذلك اختصاص تاريخ الموريسكيين في الأندلس بعد سقوط غرناطة إلى غاية طردهم، واختصاص التاريخ المعاصر وكل ما يتعلق بالمغرب العربي ككل، الذي نظم من اجله العديد من المؤتمرات وحول بعض المسائل شبيهة لها. وأيضا اختصاص تاريخ الحالي لتونس، وكل ما يتعلق بما بعد الاستقلال، الأمر

<sup>(1)</sup> عبد الجليل التميمي، تراجميا طرد الموريسكيين من الأندلس والمواقف الاسبانية والعربية والإسلامية منها، منشورات مركز الدراسات والترجمة الموريسكية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، مكتبة المهتمدين، فيفري 2011 م، ص 2.

<sup>(2)</sup> عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 2.

الذي استدعى جمع دراساته وشهاداته من طرف كبار المسؤولين عن الدولة، والكثير من القضايا الحضارية والفكرية التي تخص تاريخ بلاد المغرب العربي<sup>(1)</sup>.

ومما سبق يمكننا القول:

وبذلك فإن شخصية عبد الجليل التميمي تعتبر من أهم الشخصيات التي درست وأرخت للتاريخ العثماني والعربي من خلال جمع مؤلفاته ودراساته القيمة التي تعتبر مرجع جد مهم لكثير من الباحثين في التاريخ العثماني عامة والموريسكي خاصة والعربي.

أعطى وأفاد بعلمه المتميز ولازال يعطي إلى الآن لمن أراد إن يدعم دراساته وأبحاثه بالحقائق العلمية والتاريخية.

استطاع إن يعرف بتاريخ الدول العربية الإسلامية وسعى لإيصال أصواتهم للعالم بأنه تاريخ ثري يستحق الاهتمام به.

لم يخل إي باحث من تزويده بوثائقه التي نالت الثناء، خاصا على أخلاقه وشجاعته واجتهاده وطريقة أبحاثه وأسلوب دراساته.

أبدع من خلال اختصاصه المتمثل في التاريخ العثماني عموما والتاريخ العربي والتونسي وأولى عناية خاصة ببعض قضايا الفكرية والإصلاحية والسياسية والعسكرية والاجتماعية لتونس وقضايا الموريسكيين ومسلمي غرناطة.

<sup>(1)</sup> عبد الجليل التميمي، مؤتمر الأندلس تاريخ نعيشه، المركز الطلابي المدينة التعليمية، 09 من حتى 5 م، الدوحة، قطر 18 نيسان، 2015 م.

الفصل الثاني:  
مكانة تاريخ تونس العثمانية  
في أعمال عبد الجليل التميمي

المبحث الأول: التحاق تونس بالدولة العثمانية.

أولاً: التواجد العثماني في تونس.

ثانياً: النظام العثماني في البلاد التونسية.

ثالثاً: تطور الحكم العثماني في تونس وبداية الاهتمام الأوربي خلال القرن 19م.

المبحث الثاني: مصادره في كتابة تاريخ تونس العثماني.

أولاً: الوثائق الأرشيفية.

ثانياً: المصادر باللغة الأجنبية.

ثالثاً: المصادر باللغة العربية المحلية.

المبحث الثالث: أهم كتابات وأعمال التميمي حول تاريخ تونس العثمانية.

أولاً: مؤلفات عبد الجليل التميمي.

ثانياً: مقالاته المنشورة في مختلف المجالات.

ثالثاً: تونس كموضوع للدراسة في المؤتمرات والندوات التي نظمها التميمي



## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

---

تعتبر الوثائق العثمانية بأرشيفات الدولة التركية مصادر مهمة للدراسات التاريخية العربية، إذ اتضح مؤخرا مدى الحاجة لتوظيفها لتفسير الكثير من القضايا التاريخية للعهد العثماني على الرغم من صعوبة الوصول إليها، بحث في تاريخ الحركة الوطنية التونسية، عن الذاكرة التي لم تشوه.. أدار على مدى خمسة وعشرون عاما مؤسسته الخاصة محاولا إن يكمل رسم الملامح الخفية في كل الوجوه التي مرت بتونس وأثرت في سيرورتها، ومن هذا المبدأ سنتطرق في هذا الفصل على العناصر التالية:

-التحاق تونس بالدولة العثمانية.

-مصادره في كتابة التاريخ العثماني.

-تونس كموضوع للدراسة في المؤتمرات والندوات التي نظمها التميمي

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

المبحث الأول: التحاق تونس بالدولة العثمانية

أولاً: التواجد العثماني في تونس.

بعد سقوط غرناطة وترحيل المسلمين من الاندلس عام 1492م، وجهت اسبانيا انظارها للدول العربية على ساحل البحر المتوسط وذلك نتيجة الضعف الذي كان يجتاح تلك المناطق، محاولة منها الاستيلاء على الشمال الافريقي طمعا في ثرواتها وموقعها الاستراتيجي الهام خاصا التجارة البحرية كما أن الحكام المحليين ضعفاء الشخصية كانوا عوناً وسندا لتحقيق هدفهم المنشود، ولاقت اسبانيا الدعم من الكنيسة نتيجة الحقد الصليبي على الاسلام وشن هجماتها بحروب صليبية جديدة، كما استطاعت اسبانيا الاستلاء على بعض الموانئ في الشمال الافريقي الا أنها اصطدمت بأهداف العثمانيين الذي سينون الأساطيل من اجل السيطرة على المتوسط، ومنع قيام أية قوة متوسطة بإمكانها أن تهدد أمن السلطنة العثمانية. بعد ذلك ستبدأ الدولة العثمانية التفكير من جديد بضرورة التخلص من السيطرة الاسبانية، ففي عام 1573م عادت القوات العثمانية فسيطرت على تونس<sup>(1)</sup>.

وسعت واهتمت بإقرار تبعية تونس للباب العالي ولتحقيق ذلك أرسلت مبعوثين من تركيا للمراقبة وللتصرف في حدود سلطة الباب العالي<sup>(2)</sup>، وكانت قبلها قد سيطرت على الجزائر. نتيجة لهذا التوسع اغتنمت السلطنة العثمانية بالإمكانات الاقتصادية والبشرية للسيطرة على العالم، فأصبح لها الدور الأول في توجيه السياسة داخل أوروبا واسيا وإفريقيا<sup>(3)</sup>.

واعتمد العثمانيون على رابط الدين في إخضاع الشعوب العربية لحكمهم لان الروح القومية لم تكن قد برزت بعد أو تطورت آنذاك. ونتيجة لهذه السيطرة ستصبح مدن الإسلام التاريخية مدنا

(1) أنطوان مراد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، 2007، سوريا، ص 51-52.

(2) شوقي عطا لله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، 1977، ص 295.

(3) أنطوان مراد، المرجع السابق، ص 52.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

ثانوية، إذا ما قيستبالعاصمة اسطنبول. مما يؤدي بهذه المدن العربية الى التخلف والانحطاط في مختلف المجالات. وسيصاب العالم الإسلامي بالجمود العلمي وانعدام الاجتهاد في الدين أو الابتكار في العلم والأدب والشعر، وستبرز سيطرة للتقليد في كل شيء لأن العثمانيين يركزوا علىالولاء الديني المطلق للسلطان وجباية الضرائب فقط، فان تحقق هذان الشرطان كانت الدولة العثمانية راضية كل الرضا على رعاياها، لكن تونس ستتزع شيئا فشيئا نحو الحكم الذاتي. وخلال سنة 1705م ستقوم الأسرة الحسينية التي ستحكم البلاد حتى تأسيس الجمهورية<sup>(1)</sup>.

### ثانيا: النظام العثماني بالبلاد التونسية:

عندما أصبحت تونس ولاية عثمانية سنة 1574م يحكمها باشا يوليه عليها الخليفة من اسطنبول لمدة معينة، كانت هذه المقاطعة الجديدة تتميز إداريا عن جاراتها ولايتي الجزائر وطرابلس وإنها كانت منذ ذلك الحين مؤهلة لان تسلك سبيلها الخاص في التطوير وتميز بكيانا سياسيا<sup>(2)</sup>.

وسميت المقاطعة رسميا وجقا أو سنجقا وهو يؤكد طابعها العسكر يفقد انتصب بتونس وبصفة مستمرة عسكر من الانكشاريين الأتراك، وكان ذلك العسكر عمود النظام وبالتالي المستفيد الرئيسي منه، كما تتمثل في فرض النظام التركي على فسيفساء من الشعوب هي في معظمها غير راضية(كالقبايل مثلا) ولهذا فان المجلس الأعلى لهذا العسكر كان يسمى الديوان-ويتكون من ضباط سامين من أغوات وبولكباشية - كان له شان عظيم في حياة المقاطعة وكان سلطانه يعدل سلطة الباشا حاكم البلاد. أما الشغل الشاغل للمسؤولين عن المقاطعة فكان الحصول على الموارد الضرورية لحاجيات الدفاع وتسديد مرتبات الجند وممثلي السلطة التركية المستقرين بالبلادكانت تلك الموارد تتوفر أولا من الضرائب الفلاحية فكان الباي يخرج على رأس عسكر نظامي يدعى المحلة ليستخلصها من

<sup>(1)</sup> انطوان مراد، المرجع نفسه، ص52.

<sup>(2)</sup> محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، نع، محمد الشوش، محمد عجينة، ط3، دار

سراس للنشر، تونس، ص70-68.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

الرعايا بالأرياف، وذلك في مواسم معلومة وكان الجهاد البحري أو القرصنة تدعمه السلطة الجديدة غداة الغزو، والنظام المحلي الاجتماعي لا يزال يخضع لمؤسساته خاصا الطابع الديني. أما في مستوى الحي والقرية أو العشيرة فان القضايا اليومية كان يتولى أمرها شيخ يختاره كبار القوم من بين صفوفهم، واشتملت المناصب على شخصيات سامية مبعوثة من السلطان وعلى الانكشارية الكراغلة من أم تونسية ويتمتعون مثل إبنائهم من امتيازات<sup>(1)</sup>.

### ثالثا: تطور الحكم العثماني في تونس وبداية الاهتمام الأوربي خلال القرن 19م.

امتاز الحكم العثماني في تونس شأنها باقي شأن الممالك أو الايالات التي كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية قائمة على القوة والجيش، حيث إن الدولة العثمانية كانت تعتمد على قوة الجيش في كل الأمور ولم يكن لها سياسة معينة تطبقها ولا مبادئ تقوم عليها من خلال الجيش تحفظ الأمن لتزدهر الحياة الاقتصادية وتمثل في التجارة والصناعة والفلاحة<sup>(2)</sup>.

وقد عرفت تونس خلال الحكم العثماني عهدا زاهرا خاصة من الناحية التجارية حيث كانت لها علاقات مع أوروبا كاسبانيا والدمرك والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا التي كونت معها علاقات رسمية تجارية. كما بدأت تونس تسير شكلها الحاضر خاصة في ظل ضعف السلطة العثمانية وتلاشيها<sup>(3)</sup>، حيث نجد إن التنافس بين الدول الأوربية على تونس اخذ حيز واسع للاستثمار في الايالة من دساتير في إطار الإصلاح والتي من بينها قانون عهد الأمان الذي اصدر سنة 1857م، بعد الضغط من طرف القناصل على الباي وهذا مادفعه بإصدار قانون عهد الأمان<sup>(4)</sup> ويعتبر الكثير

(1) محمد الهادي الشريف، المرجع نفسه، ص 68-70.

(2) الحبيب ثامر، هذه تونس، د. ط، مطبعة الرسالة، مكتب المغرب العربي، د. م، د. س، ص 21.

(3) نورا لدين صحراوي، النفوذ الأوربي (الفرنسي-الانجليزي-الاطالي)، بن يوسف لتلمساني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص 26.

(4) أحلام طبعان، سارة زغلول، الامتيازات الاقتصادية الأجنبية في تونس قبل فرض الحماية الفرنسية 1800-1881م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة قلمة، 2020-2021م، ص 10-11.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

من المؤرخين إن صدور هذا القانون وما منح للأجانب من حقوق الملكية والتقاضي وإقامة الصناعات وشتى الحرف وحق الملكية وغيرها دليل واضح على ازدياد ضغط الدول الأوربية وتدخلها في السياسة التونسية<sup>(1)</sup>.

وعندما قام سنان باشا<sup>(2)</sup> بفتح تونس سنة 1574م، أصبحت ولاية عثمانية. حيث انشأ قبل إن يتركها ديوانا يجمع مسؤولين لتسيير شؤون البلاد وخدمتها، ولكن بعد فترة ثار صغار الجند ضد رؤساء الديوان سنة 1591م بسبب ظلمهم ومنذ تلك الحادثة بدأ أول حكم عثماني في تونس<sup>(3)</sup>.

### المبحث الثاني: مصادره في كتابة التاريخ تونس العثماني.

توعدت مصادر التي اعتمد عليها المؤرخ عبد الجليل التميمي في كتابة تاريخ تونس خلال العهد العثماني، من مصادر أوربية عربية ومحلية تونسية وحتى الوثائق الأرشيفية نذكر منها مايلي:  
أولاً: الوثائق الأرشيفية.

#### أ- الوثيقة رقم 11:

ولما قبل علي بن غداهم الصلح، كتب الى الباي يقول: أنا محسوب شريف وصاحب طريقة، نريد الفضل من الله ثم منك، انك تفضل عنا (كذا) بهنشير الروحية لنستعان به على زاوية أبو (كذا)

<sup>(1)</sup> شوقي عطا لله الجمل، المرجع السابق، ص 294.

<sup>(2)</sup> سنان باشا: كان حاكماً عثمانياً في ولاية مصر، ومنحت له قيادة الحملة إلى اليمن وقد منحت له ترقية إلى درجة وزير، وحقق انتصاراته العسكرية والسياسية، اتصف بقوة شخصيته ومهاراته في اجتياز الصعوبات والعقبات. للمزيد انظر: ا. م. د. امة الملك إسماعيل قاسم الثور، اليمن في عهد الولايين ازدمير باشا وسنان باشا الوزير دراسة مقارنة 1571-1569م/1555-1538م، مجلة آداب الجديدة، العدد الثالث عشر، 2022م، كلية الآداب جامعة الجديدة، ص 91-96.

<sup>(3)</sup> فاطمة زهرة ايت بالقاسم، الحكم العثماني في الجزائر وتونس دراسة مقارنة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، العدد السابع والثلاثين، سبتمبر 2017، ص 12.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

القطب الاعظم السيد احمد التيجاني، رسالة من علي بن غداهم الى أحمد صادق باي بتاريخ 17 صفر 1281/22 جويلية 1864م راجع الوثيقة رقم 11 ملف رقم 78 ص 81-82<sup>(1)</sup>.  
ب- الوثيقة رقم 22:

لقد كان نتيجة هاته الثورة، ان اعرف الباب العالي بوراثة الحكم في تونس، واصدر فرمانا يحدد بمقتضاه تبعية تونس للباب العالي، كما ويعطي للسلطان اولية النظر فيما سيجد من احداث في مستقبل الزمان، الا ان فرنسا عبرت عن استيائها، واستفادت من حادث بسيط على الحدود لتطلب من الباي، تحت انذار احتلال البلاد عسكريا، ترضية لذلك وقد نجحت في خطتها، رسالة من الباب العالي الى محمد الصادق باي بتاريخ 22 نوفمبر 1865م، راجع الوثيقة رقم 21 المنشورة اثر هذه الدراسة، الملف رقم 708، ص 97-98<sup>(2)</sup>.

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية.

### أ- مراسلات جورج لوكا نش George Lukas. Lukacs Gyogy levelezese:

قام صاحب هذه المراسلات بادا عها بمحفظة في إحدى الخزائن في بنك هايدلبرغ بألمانيا، فالكتاب يقتصر على الرسائل المؤرخة حتى عام 1917م، ولقد كان اكتشافها صدى واسعا في الصحافة الألمانية وتم إصدارها كتاب يتضمن معطيات عن سيرة حياة جورج لو كاتش، احتوت المحفظة إضافة إلى المخطوطات اليدوية والمذكرات والملخصات على رسائل من جورج لو كاتش تمثلت في ألف وخمسمائة رسالة معنونة وخمسمائة رسالة كتبها بخط اليد، قام معد كتاب المراسلات باصطفائها من بين مجموعة الكبيرة لتشكل وثيقة تاريخية ثقافية. <sup>(3)</sup> تبين لنا الاتجاهات الفلسفية

<sup>(1)</sup> عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي \_ 1816م 1871م، تونس، الجزائر، ليبيا، المرجع السابق، ص 24-23.

<sup>(2)</sup> عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 37-36.

<sup>(3)</sup> George Lukas. Lukacs Gyogy levelezese. Traduit par Nafie. publications de l. Autarite Générale Syrienne du Livre. Ministère de la Culture. Damas p5, 2010.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

والأدبية والنقدية السائدة في تلك الفترة وكان مضمونها ثلاثمائة وخمسون رسالة تقودنا إلى استشفاف الاتجاه الفكري للوكاتش وحياته وخصوصيته الإنسانية، وثلاثمائة وخمسون رسالة باللغة المحرية والألمانية، وثلاثمائة وخمسون رسالة فكرية، فنية، فلسفية شديدة الخصوصية والغنى الإنساني<sup>(1)</sup>.

ب- اثنان وثلاثون عاما من خلال الإسلام مذكرات ليون روش: Léon Roches.  
:Trente-Deux Ans A travers Islam

يروى قصة رحلته إلى بلاد الشرق وحجه إلى مكة المكرمة، ويلح على أن ماكتبه مستمد حصرا وبدقة وأمانة من الملحوظات التي كان يدونها في مفكرته كل مساء، أبان رحلته، يحتوي هذا الكتاب على كلمته الأولى وحياته وعنوان كتابه مذكرات ليون روش الفتوى ومرافقو روش ومساعدوه، وذكر في الكتاب الأول القيروان ومصر والكتاب الثاني المدينة والثالث مكة والكتاب الرابع من جدة إلى الإسكندرية<sup>(2)</sup>.

ج- أثر الإسلام في الأدب الاسباني من خوان روث إلى خوان جويتيسولو-Lüthi Lopez  
paralt. L'impact de l'islam sur la littérature espagnole de Juan Goytisolo Traduit

صدرت هذه الطبعة الأولى من هذا الكتاب عن دار النشر أيبيريون في مدريد عام 1985 وقدّمته مؤلفته إلى القراء بمايلي: إن هذا الكتاب يتضمن محاولة لإحياء أعمال المستعرب مجيل أسين بلاثيوس الذي بدأ يلفت النظر في أعماله النقدية.<sup>(3)</sup> وهي من أهم مصادر في اسبانيا خلال القرن العشرين إلى وجود تأثير إسلامي قوي في أدب كثير من الكتاب الكلاسيكيين الاسبان، وتمثلت محتويته ثمانية فصول، الأول القول في نسبة اسبانيا إلى العالم الغربي والثاني حول برج النجوم عند كاهن آيتا

<sup>(1)</sup> George Lukacs. même provenance

<sup>(2)</sup> Tome BeconD. paris. Libbaibia de Fibrine-Didot ET. 1885. pp5-9

Léon Roches. Trente-Deux Ans A travers Islam ،

<sup>(3)</sup>Lüthi Lopez-paralt. L'impact de l'islam sur la littérature espagnole de Juan Goytisolo Traduit. Civilisation arabe p21-22

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

والثالث عن توالد تعبير الطائر الوجداني عند القديس يوحنا الصليبي والرابع عن رمز حصون الروح السبعة المتمركزة عند القديسة تيريسا وفي الإسلام، أما الخامس فكان عن المؤلف المجهول (الهي لا تغربي بهوك) واحتمال تأثره بروحانية بالإسلام والسادس تاريخ زوال عالم الأدب الأعجمي الموريسكي والسابع عن شخصية المسلم في أدب عصر النهضة الاسباني والفصل الثامن والأخير نحو قراءة مدجنة لرواية مقبرة<sup>(1)</sup>.

ثالثا: مصادر العربية المحلية:

أ- إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان لأبي الضياف:

هو كتاب لأبي ضياف الذي عاش في القرن التاسع عشر. وقد تناول فيه تاريخ تونس منذ الفتح الإسلامي مع التركيز على العهد العثماني بتونس، وخاصة فترات حكم البايات الحسينيين. ويعتبر الالتحاق بهذا الصدد أهم مصدر في تاريخ تونس الحديث، يحتوي في الأصل على أربعة مجلدات وهو مرتب على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة، إلا أنه صدر في 8 أجزاء تتوزع كما يلي: الجزء الأول عبارة عن مقدمة للكتاب والجزء الثاني هو ملخص لتاريخ تونس منذ فتح الإسلام إلى ما قبل عهد حمودة باشا، والجزء الثالث يتعلق بحكم بعض البايات، وخصص الجزأين السابع والثامن لـ 407 ترجمة شخصية تونسية، ولم يتحدث عن القضاة والعلماء ورجال الدولة فقط وإنما اهتم بأعيان مدينة تونس وبعض المدن الكبرى ورؤساء القبائل<sup>(2)</sup>.

ب- بدائع الزهور في وقائع الدهور، لأبي أيأس:

يتألف هذا الكتاب من خمسة أجزاء تم نشرها في ستة مجلدات، وذلك بعد تقسيم الجزء الأول إلى قسمين، ويحتوي هذا الكتاب على 622 صفحة، تحدث في التاريخ العام وتاريخ مصر بشكل خاص «واستهله مؤلفه بذكر قصص الأنبياء ومبدأ الخليفة، وأخبرنا أنه اختار طرائف القصص

<sup>(1)</sup> Lüthi Lopez-parlât. même provenance

<sup>(2)</sup> أحمد بن أبي ضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، الدار العربية للكتاب، 1999، ص ص-168



## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

وشواهدها، واختار غرائبها لتكون سلوى للمسلم وجمعها خوفا من ضياعها، وفعلا كان هذا القسم منه محط اهتمام المطابع ومحط إعجاب القراء المبتدئين لما يحويه من غرائب وعجائب، والقسم الأهم والجاد والرئيسي فيه تاريخ مصر من بداية التاريخ إلى سنة 1522م، ويعطي أهمية لتاريخ مصر والدولة المملوكية في أواخر عصرها وبداية حكم الدولة العثمانية، ويعتبر ابن إياس من المؤرخين القلائل الذين عاصروا دخول العثمانيين مصر وكتب عنها، وعن فترة حكم الدولة العثمانية، ووصف أحوال مصر السياسية والعسكرية والإدارية والقانونية والاقتصادية والثقافية والفنية والمعمارية، وحكي عن الأعياد وعادات المصريين<sup>(1)</sup>.

### ج-القطر التونسي في صفة الاعتبار بمستودع الأقطار والأمصار لمحمد بيرم:

هذا الكتاب له أهمية كبيرة لأن مؤلفه عاش في نفس الفترة. وكان معدودا من دعاة الإصلاح. وقد شاهد الأحداث بنفسه، ففي الكتاب إلمام بالأوضاع السياسية والاقتصادية في تونس داخليا وخارجيا ولكن من الناحية العسكرية لم يتطرق لها إلا قليلا. من حيث عدد الجيش والوحدات البحرية، وترجمة لبعض وزراء الجيش. وركز كثيرا على تهيئة البلاد للاحتلال. هو لذلك اعتمده عبد الجليل التميمي في بعض العناصر<sup>(2)</sup>.

### د-مقدمة أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك لخير الدين التونسي:

هذا الكتاب هام جدا لأن مؤلفه أحد الأشخاص الذين لعبوا دورا سياسيا بارزا وعسكريا أيضا، تولى عددا من المناصب السياسية أهمها منصب الوزير الأكبر بعد تأليفه للكتاب، وأن المؤلف كان من دعاة الإصلاح فتنبه إلى ضرورة إصلاح العالم الإسلامي، بالاعتباس من أوروبا لدرء الخطر الأوربي الذي بدأ يلوح في الأفق ودعا إلى وجود إيجاد تنظيمات سياسية تكون دعامة للعدل وإلغاء الحكم

<sup>(1)</sup> محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008، مصر، ص 601-604.

<sup>(2)</sup> محمد بن مصطفى بيرم، صفة الاعتبار بمستودع الامصاروالاقطار، المطبعة العالمية، 2018، ص 1-16

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

المطلق. غير أن نصيب الميدان العسكري إلا انه عند توليه الوزارة الكبرى، لم يستطع أن ينجح في تطبيق نظريته الإصلاحية عامة والناحية العسكرية بصفة خاصة. لكن الكتاب مفيد بشكل عام<sup>(1)</sup>.

المبحث الثالث: أهم نماذج التميمي في كتابة تاريخ تونس.

أولاً: مؤلفات عبد الجليل التميمي.

قام الدكتور عبد الجليل التميمي بتأليف العديد من الكتابات والمؤلفات حول تاريخ تونس خلال العهد العثماني وتكمن أهم مؤلفاته في مايلي:

أ- الجيش التونسي في عهد محمد الصادق بأي (1859-1882):

إلفه الدكتور عبد الجليل التميمي من 259 صفحة، يتكون من ثمانية فصول يحتوي الفصل الأول على أسس الجيش النظامي الحديث والفصل الثاني يتحدث عن الأوضاع الطبيعية والمالية في عهد الصادق بأي والفصل الثالث الهياكل والمؤسسات العسكرية والفصل الرابع التعليم العسكري والرتب في الجيش والفصل الخامس بنية التعليم العسكري، والفصل السادس الوضع المادي للجيش والفصل السابع دور الجيش في عهد الصادق بأياما الفصل الثامن فكان حول مصير الجيش بعد الاحتلال الفرنسي، بحيث يمثل أول بحث متكامل حول الجيش التونسي بحيث وفق فيه كل التوفيق منهجا وبجثا ونتائج بحكم انعدام الدراسات العسكرية بالبلاد رغم حيوية هذه الدراسات<sup>(2)</sup>.

ب: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي الجزائر\_ تونس\_ ليبيا \_1816م1871م:

يضم هذا الكتاب 358 صفحة، حيث تناول فيه الدكتور عبد الجليل التميمي جوانب من تاريخ تونس، الجزائر، ليبيا، وقد قسمه إلى مجموعة من الرسائل والتقارير وهي:

<sup>(1)</sup>خير الدين باشا التونسي، أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، تق. محمد الحداد، دار الكتاب المصري، 2013 القاهرة، ص2.

<sup>(2)</sup>عبد الجليل التميمي، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق بأي (1859-1882)، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، صفاقص، 1995، ص ص7-8.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

البحث الأول يتناول فيه انتفاضة تونس سنة 1864م (ثورة علي بن غداهم). والبحث الثاني تحدث فيه عن سياسة الباب العالي اتجاه انتفاضة شرق الجزائر سنة 1871م. والبحث الثالث فقد تحدث عن كتاب المرأة لمؤلفه عثمان ابن حمدان خوجة. والبحث الرابع فقد تناول فيه عبد الجليل التميمي انطباعات حول علاقة الأمير عبد القادر بالجزائر أما البحث الخامس الذي دار حول قذف مدينة الجزائر 1816م. البحث السادس والأخير تحدث فيه عن قضية حسونة الدغيسي وقضية الماحورلاين<sup>(1)</sup>.

### ج-كتاب السياسة العثمانية إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر لارجمنت كوزان:

ترجم هذه الأطروحة الدكتور عبد الجليل التميمي الذي ذكر بان المؤلف لارجمنت كوزان اعتمد على الأرشيف التركي مصدرا أساسيا لبحثه وذلك لأهميته مع الأرشيف العربي طيلة قرن ونصف، بحيث درس الحكم التركي بالبلاد من حيث الإدارة والاقتصاد، وقد تضمنت في مجموعها جهود الدولة العثمانية في استرجاع مدينة الجزائر من الاحتلال الفرنسي، ولم يغير شيء احتراماً لصاحب الأطروحة، فقط أضاف التاريخ الميلادي<sup>(2)</sup>.

### د-كتاب دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453-1918.

إلفه الدكتور عبد الجليل التميمي يتكون من 100 صفحة يتكون من قسمان القسم العربي تتمثل في سنة 6 دراسات، الدراسة الأولى عن أهمية الموروث التاريخي العربي العثماني وتأثيره على العلاقات العربية التركية، والقسم الثاني تتمثل في العلاقات العربية العثمانية بعد فتح القسطنطينية،

<sup>(1)</sup> عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي الجزائري، تونس، ليبيا، 1816م-1871م، المرجع السابق، ص ص 356\_357.

<sup>(2)</sup> لارجمنت كوزان، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1847\_1827م، ترجمة: عبد الجليل التميمي، مطبوعات كلية الآداب بجامعة اسطنبول، 1870 م، ص ص 09\_08.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

والدراسة الثالثة حول سياسة الاتحاديين ببلاد الشام والثورة العربية<sup>(1)</sup>. والدراسة الرابعة تمثلت في العلاقات الحجازية الفرنسية، والدراسة الخامسة عن العرب والأترك في إطار الدولة العثمانية، إما الدراسة السادسة فكانت حول إشكالية البحث التاريخي العربي عن الولايات العربية إنشاء العهد العثماني، إما القسم الفرنسي فكان محتوى نفس القسم العربي<sup>(2)</sup>.

ثانيا: مقالاته المنشورة في مختلف المجالات.

أنشأ عبد الجليل التميمي العديد من المجالات التي كانت زادا لأي باحث فيما بعد، من بين هذه المجالات مايلي:

### أ\_ المجلة التاريخية المغربية:

نشر فيها التميمي العديد من المقالات والأبحاث الهادفة، أسس هذه المجلة في سنة 1973م برغم الظروف الغير ملائمة في جامعات تونس، اصدر أول عدد لها في بداية سنة 1974<sup>(3)</sup>. فان هذه المجلة قد أولت الاهتمام بالتاريخ الموريسكي بالمغرب العربي ومن الكتب المنشورة فيها مايلي: - عبد الجليل التميمي، موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر، ص116، تونس1979بالفرنسية. عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، الجزائر، تونس، لبيبا1816-1871، ص208، الطبعة الثانية، تونس، 1980بالفرنسية. دومنيك مونبي، القنصلية الانجليزية بتطوان أثناء تولى واتوني هنفيلد1717-1728، ص92، تونس<sup>(4)</sup>1980، عبد الجليل التميمي، الروابط الثقافية المتبادلة بين تونس وليبيا ووسط غرب إفريقيا خلال العصر الحديث، ص80، تونس1981، عبد الرحيم

<sup>(1)</sup>عبد الجليل التميمي، دراسات في التاريخ العربي العثماني، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1994، صص5-6.

<sup>(2)</sup>عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، صص5-6.

<sup>(3)</sup>المجلة التاريخية المغربية، العدد 01، ط 1، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، جانفي، 1974م، ص02.

<sup>(4)</sup>لويكاردياك، الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون المجابهة، تع. عبد الجليل التميمي، المجلة التاريخية المغربية، تونس، 1983، صص5-9.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

عبدا لرحمن، الجالية المغربية في مصر في العصر العثماني، ج1، ص208، تونس1982<sup>(1)</sup>، كما تتمثل المقالات المنشورة فيما يلي:

### -الدفاتر التركية العربية في الجزائر:

تحدث عبد الجليل التميمي في هذا المقال على المظاهر الإدارية والاجتماعية لحياة الدولة الجزائرية، وعلاقات الجزائر ببقية البايلىكات الثلاثة والإحداث الداخلية، ومن جهة اخرى تساعد هذه الدراسة الباحث على إن يجد بعض الإشارات والمعلومات التاريخية المفيدة لعلاقات الدولة الجزائرية مع الإمبراطورية العثمانية وعدد كبير من دول البحث الابيض المتوسط وخاصة مع جاراتها<sup>(2)</sup>.

### - دور المبشرين في نشر المسيحية بتونس1830-1881:

تحدث فيه التميمي عن نشاط المبشرين في تونس خلال العصور الحديثة والمعاصرة وفهم موضوع نشر المسيحية في تونس، وحركة التبشير من الحركات التي يجب التوقف عندها الباحث والمؤرخ على الخصوص لا لفهم وتفسير الإحداث والعقلية السائدة والسلوك والنتائج فحسب، بل يجب أيضا فهم الايدولوجية الدينية المسيحية التي كانت وراء تطلعات الكنيسة بإفريقيا الشمالية خلال العصور الحديثة<sup>(3)</sup>.

### - مغامرة الحماية التونسية على وهران سنة1831م:

تحدث التميمي في هذه الدراسة عن تواطؤ باي تونس حسين باشا وولديه مع الغزو الفرنسي منذ البدء في وهران سنة، ومن الإحداث السياسية التي وقعت على اثر عملية الاحتلال الفرنسي للجزائر تلك الحادثة السياسية الغربية التي تمت بين باي تونس حسين باشا وباي والجنرال كلوزال

<sup>(1)</sup>لوي كاردياك، المرجع نفسه، ص9.

<sup>(2)</sup>عبد الجليل التميمي، الدفاتر التركية والعربية في الجزائر، المجلة التاريخية المغربية، تونس، ص ص35-41.

<sup>(3)</sup>عبد الجليل التميمي، دور المبشرين في نشر المسيحية بتونس1830-1881، المجلة التاريخية المغربية، تونس، ص 49.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

الحاكم الفرنسي العام للجزائر والتي كانت تهدف ظاهريا إلى تعيين باين تونسيين أحدهما على بايلك قسنطينة والأخر على بايلك وهران<sup>(1)</sup>.

### ب\_ المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات:

اصدر العددان 28 و 27 من هذه المجلة في سنة 2010 وكان أول صدور لها نهاية شهر مايو. 1997 بعد توقفها عن الصدور ورقيا والاكتفاء بصورها الكترونيا فقط، بعدما كان آخر صدورها في العددين 38\_37 من شهر جانفي 2015، كانت تهتم بالعلوم والمكتبات والتوثيق والمعلومات<sup>(2)</sup>.

### ج\_ المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية:

تصدر هذه المجلة سنويا في عددين، وهي مفتوحة لكل المساهمات العلمية الهادفة بجميع اللغات، صدر أول عدد من هذه المجلة في سنة 1990، وصدر العددان 45 و 53 سنة 2016، مؤسسها ورئيس تحريرها الدكتور عبد الجليل التميمي الأستاذ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تونس، واشرف عليها العديد من أساتذة خارج الوطن العربي<sup>(3)</sup>.

استطاع التميمي بإنشاء العديد من المجلات وإعداد مقالات حول تاريخ تونس وعرض أهم القضايا والمشاكل واقترح الحلول لها أيضا، كما أبدع الدكتور عبد الجليل التميمي في دراسة التاريخ العثماني ولمغربي بمختلف الوثائق العربية وحتى الأجنبية، وانطلاقا لكتابة مقالات بدا من المجلة التاريخية المغربية، ومن أهم مجلاته المتنوعة نذكر:

### أ\_ مجلة الأصالة:

<sup>(1)</sup> عبد الجليل التميمي، مغامرة الحماية التونسية على وهران، المجلة التاريخية المغربية، 1831م، ص 1.

<sup>(2)</sup> عبد الجليل التميمي، تراجيديا طرد الموريسكيين، المرجع السابق، ص 03.

<sup>(3)</sup> المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 25، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، 2002م، ص 02.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

كتب التميمي الكثير من المقالات في هذه المجلة وعنون مقاله الأول بالدفاتر التركية والعربية بالجزائر، تناول الأوضاع الاقتصادية والتجارة والانكشاريين<sup>(1)</sup>، ومقاله الثاني بعنوان: معاصرة الحماية التونسية على وهران 1831، تناول فيه الحواجز علاقات الجزائرية التونسية آنذاك<sup>(2)</sup>.

### ب\_مجلة تاريخ وحضارة المغرب:

كتب الدكتور عبد الجليل التميمي في هذه المجلة مقالا عنونه ب: ثلاث رسائل للحاج احمد باي قسنطينة إلى الباب العالي. والذي تناول رسالتين بعث بهما الياي احمد إبالسلطان محمود الثاني<sup>3</sup> سنة 1833، والرسالة الثالثة وجهها الياي إلى وزير البحرية العثماني 1973<sup>4</sup>.

### -برقيتان من محمد الصادق باشا إلى الصدر الأعظم باستانبول:

<sup>(1)</sup>عبد الجليل التميمي، الدفاتر العربية والتركية بالجزائر، مجلة الأصالة، العدد 15\_14، مطبعة البحث، الجزائر، قسنطينة، 1973 م، ص ص 35\_46.

<sup>(2)</sup>عبد الجليل التميمي، مغامرة الحماية التونسية على وهران سنة 1831م، مجلة الأصالة، مطبعة البحث، قسنطينة، 1973 م، ص ص 31\_46.

<sup>3</sup>محمود الثاني: تولى العرش مع بداية القرن 19 قام بالعديد من الإصلاحات التي قام بها إسلافه من السلاطين، حيث قام بأول عمل له هو تنصيب مصطفى باشا وزيرا للصدارة وسلمه مهام تنظيم الجنود، ووجه رتبة الصدارة العظمى إلى يوسف ضياء باشا ومن بعده إلى احمد باشا للمزيد انظر: دليلة عماري. سميرة دحام، الإصلاحات العثمانية بين تجرّبي السلطان محمود الثاني ووالي مصر محمد علي باشا، مذكرة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يحي فارس المدينة، 2014-2015، ص 20.

<sup>4</sup>عبد الجليل التميمي، ثلاثة رسائل من الحاج احمد بأي، قسنطينة إلى الباب العالي، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 09، مطبعة المعهد التربوي، الجزائر، 1971 م، ص ص 07\_29.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

نشر عبد الجليل التميمي برقيتين كان قد وجههما محمد صادق بأبي إلى الصدر الأعظم

باستانبول خلال اليومين التاليين من توقيع المعاهدة، وقد عثر عليها من ضمن عدد كبير من البرقيات الأخرى. بأرشفيف رئاسة الوزارة الخارجية العثمانية باستانبول، وتتناول هذه البرقيات كلها إحداث ما قبل توقيع المعاهدة وبعدها بقليل وتصورها كان البرقيتان الملبسات التي تم فيها عقد المعاهدة فضلا عن تقديم تسجيل جيد وأمين للحوار الذي دار بين الباي والقنصل الفرنسي والجنرال بريار، قائد الحملة الفرنسية على تونس، وقد كشف هاتان البرقيتان عن معطيات تاريخية من شأنها إن تعمق إبعاد وخلفية التدخل الفرنسي<sup>1</sup>.

### -دينامية الحركة الإصلاحية بتونس وفلسفة الحداثة وفعالها التاريخي:

كتبه التميمي وتحدث فيه عن علاقة إيالة تونس مع الدول الأوروبية في العصر الحديث وقامت بإبرام معها المعاهدات التجارية خلال القرن الثالث عشر بحيث كانت تونس مقصد الأطباء والمهندسين والتجار والموظفين ومئات المغامرين، ودور العالم العربي خير الدين التونسي هاته الإيقونة التنويرية من خلال مسيرته ونضاله التاريخي<sup>2</sup>.

### -سمينار الذاكرة الوطنية وتاريخ الزمن الحاضر مع السيد: عبد الستار ألهماني حول دوره في النضال الوطني:

قام بإعداده الدكتور عبد الجليل التميمي كان حوار ولقاء بحضور الشيخ عبد الستار ألهماني وقد بعض من ذكرياته ونظرا لما إثارته شهادة السيد احمد التليسي من ردود فعل وأراء

<sup>1</sup> عبد الجليل التميمي، برقيتان من محمد الصادق باش إلى الصدر الأعظم باستانبول، مجلة الفكر، العدد 8، 1 مايو 1991، ص 68.

<sup>2</sup> عبد الجليل التميمي، دينامية الحركة الإصلاحية بتونس وفلسفة الحداثة وفعالها التاريخي، مجلة المنتدى، العدد 274، 1 يونيو 2019، ص 129-138.



## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

متقاطعة وجديدة في هذا المجال حول ضباط الظلام وجملة الملابس التي حامت حول الملف

كان هدفه المنشود تاطير الحقيقة لمن عاشوها واقعا<sup>1</sup>.

### - الإسهامات التونسية في الثقافة العربية:

لقاء مع الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي واجري المقابلة قسم المجلة بالمركز، هو احد الأساتذة المتخصصين في تاريخ البلاد العربية في العهد العثماني بجامعة تونس، وهو مؤسس مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات في زغوان قرب تونس العاصمة، له مؤلفات عديدة في اختصاصه بالعربية والفرنسية والتركية تحقيقا وترجمة وتاليفا، زار التميمي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في التاسع عشر من شهر ابريل/نيسان 1993، واجتمع بالمسؤولين فيه تبادل معهم مختلف الآراء الثقافية. وقد أجرت معه المجلة حوارا<sup>(2)</sup>.

### ثالثا: تونس كموضوع للدراسة في المؤتمرات والندوات التي نظمها التميمي.

من خلال جهوده في المؤتمرات والندوات التي ينظمها المؤرخ عبد الجليل التميمي استطاع إن يوصل صوت المجتمع العربي ومشاكلهم للعالم بحيث مثل المؤرخ والباحث العربي والإسلاميا حسن تمثيل باخلاقه وقيمه وثقافته من بين هاته المؤتمرات والندوات مايلي:

### أ\_ الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني:

<sup>1</sup>عبد الجليل التميمي، سيمينار الذاكرة الوطنية وتاريخ الزمن الحاضر مع السيد: عبد الستار ألهماني حول دوره في النضال الوطني، مجلة الاتحاف، العدد 199، 1 نوفمبر 2009، ص 20.

<sup>(2)</sup>عبد الجليل التميمي، الإسهامات التونسية في الثقافة العربية، العدد 1، مجلة افاق الثقافة والتراث، 1 يونيو 1993، ص 14.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

قام عبد الجليل التميمي بإلقاء مداخلته في هذا المؤتمر بعنوان "عتق العبيد وعددهم في منتصف القرن التاسع عشر بايالة تونس"، كما تناول قضايا في الحياة الاقتصادية في المجالات العثمانية المغربية

تمثلت في العديد من المقالات ضمن الموضوع<sup>(1)</sup>.

### ب\_ الحياة الاجتماعية في الولايات العربية إثناء العهد العثماني:

مؤتمر الحياة الاجتماعية في الولايات العربية إثناء العهد العثماني نظمه الدكتور عبد الجليل التميمي مع نخبة من المؤرخين والباحثين العرب والأترك وحتى الأجانب. تضمن دراسة الوثائق العربية والأجنبية في الولايات المغربية العثمانية لمعالجة الإشكاليات الاجتماعية والسياسية، واعتباره مرجع هام للباحث<sup>(2)</sup>.

### ج-تطبيق الموريسكي الأندلسيين للشعائر الإسلامية 1609\_1492م:

احتضن هذا المؤتمر العديد من الباحثين والمؤرخين المهتمين بقضية الموريسكيون الأندلسيين الذي نظمه الدكتور عبد الجليل التميمي في تونس، كما سعوا إلى نشر وتعريب عدد من الدراسات والبحوث والتبادل المعرفي بين المتخصصين، وذلك بتأطير الحقيقة التاريخية والتي هي فوق كل اعتبار<sup>(3)</sup>.

### د- إعمال المؤتمر التاسع للدراسات العثمانية العائلة والمهمشون في العالم العثماني النساء والأطفال والفقراء.

<sup>(1)</sup> عبد الجليل التميمي، الحياة الاقتصادية للولايات المغربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني، ج. 2 منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات المغربية في العهد العثماني، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، زغوان، 1886 م، ص 05.

<sup>(2)</sup> عبد الجليل التميمي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية إثناء العهد العثماني، منشورات الدراسات والبحوث الاجتماعية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1988م، ص 07.

<sup>(3)</sup> عبد الجليل التميمي، تطبيق الموريسكيين للشعائر الإسلامية \_ 1492م 1609 م، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1991 م، ص 06.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

شارك في هذا المؤتمر العالمي للبحث في الدراسات البحثية والدراسات السابقة، قدموا من بلدان مختلفة هي الأرجنتين، بورتوريكو، الاردن، العراق، روسيا، فرنسا، اسبانيا، الجزائر، ليبيا وأخيرا من تونس-الدراسات البحثية والدراسات الأولية(32 بحثا)، منها باللغة العربية والبقية باللغة العربية بالفرنسية والاسبانية بالعربية، المواضيع الرئيسية حول عملية التلاحح الحضاري. العلاقات المحلية بالمغرب. العلاقات الزوجية المحلية. العلاقات المحلية، الطب والسحر إما بالنسبة للأطفال، فقد درس العنوانجمله من الموضوع الأصلي الذي تناول الديمغرافيا والتعميد والتعليم والاسترقاق والإدراج في المجتمع الكاثوليكي الاسباني<sup>(1)</sup>.

### ذ- أعمال ندوة خبراء العرب: من اجل التخطيط لتطوير الأرشيف بالبلاد العربية:

الذي حرره المعهد الأعلى للتوثيق بتونس سنة 1984 ونظمه الدكتور عبد الجليل التميمي<sup>2</sup>، عرض فيه مقتطفات من الأهداف حول موضوع التخطيط لتطوير الأرشيف بالبلاد العربية والتي ترجمت عن خميرة طيبة للتجربة العربية في مجال الأرشيف<sup>3</sup>، وتعود أهمية هذه الندوة إلى الدور البارز الذي يمكن إن تلعبه المكتبة الجامعية كمكتبة أكاديمية في تقديم المراجع للباحثين والدارسين<sup>4</sup> واستطاعوا خلال ثلاث سنوات من الجهود المتواصلة من تبادل الشراءات من الوطن العربي ومن فرنسا وغيرها إن يرسوا نواة مكتبة متخصصة اعتبرت من قبل المتخصصين من أفضل المكتبات العربية<sup>5</sup>.

<sup>(1)</sup> محمد غانم، العائلة الموريسكية: النساء والأطفال، جع. تق، عبد الجليل التميمي، مؤسسة التميمي، زغوان، 1997، ص ص 88. 87.

<sup>2</sup> بيليوغرافيا الوحدة العربية للقرن العشرين (2000-19-8)، المجلد 1، المركز، 2003، ص ص 255-294

<sup>3</sup> عبد الجليل التميمي، أعمال ندوة الخبراء العرب من اجل التخطيط لتطوير الأرشيف بالبلاد العربية، المعهد الأعلى للتوثيق، 1984، ص ص 2-1.

<sup>4</sup> بهجة بومعراي، سلسلة منشورات مركز البحوث في علوم المكتبات، جامعة فيرجينيا، 1987، ص 190

<sup>5</sup> المجلة التاريخية المغربية، العدد 95-96، ط 1، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، جانفي، 1974م، ص 02.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

وكان وراء نجاح ندوة 170 ومؤتمر وحلقة نقاشية شارك فيها المئات من الأساتذة والباحثين التونسيين والعرب والأجانب. ولحسن الحظ استطاعت المؤسسة بالقليل من المال الذي توفر لها إن تطبع أعمال تلك المؤتمرات في كتب مستقلة ولعل من ابرز ما صدرته في هذا المجال: 12 مجلدا ضم وقائع مؤتمرات دولية حول تاريخ الولايات العربية في العهد العثماني منذ سنة 1982 إلى يومنا الحاضر و12 مجلدا احتوى وقائع مؤتمرات حول الدراسات الموريسكية 1983 و8 مجلدات ضمت وقائع مؤتمرات دولية حول مدونة الآثار العثمانية في العالم، و7 مجلدات ضمت وقائع مؤتمرات عربية ودولية حول<sup>1</sup>:

البحث العلمي في الوطن العربي، و7 مجلدات تضم وقائع ومؤتمرات عربية ودولية في إطار منتدى الفكر المعاصر حول: الرئيس الحبيب بورقيبة و4 مجلدات تضم وقائع مؤتمرات حول: الكفاح الوطني التونسي والمغربي من بينها: أول مؤتمر عن: الزعيم النقابي فرحات حشاد ومؤتمر اثنان الأول حول: الأدب الاسباني كجسر التواصل بين الغرب والشرق عبر المغرب العربي (أفريل-نيسان 1995). والثاني حول: اسبانيا والمغرب العربي كجسر للتواصل بين الشرق والغرب عبر ثقافتهم (فيفري-شباط 1996)، وهما أول مبادرتين على صعيد الفضاء العربي برمته. و75 حلقة نقاشية (سيمارا) للذاكرة الوطنية والتي اكتسبت أهمية استثنائية. هذا فضلا عن ندوات للحوار العربي التركي والحوار الخليجي والمغربي ومؤتمرات حول وضعية الدراسات حول الشرق الأوسط ودور المؤسسات العلمية والمجتمع المدني في الحوار المتعدد الثقافات والتبادل المعرفي المغربي-الأوروبي والذي انعقد بين 6-8 ديسمبر/كانون الأول 2007<sup>(2)</sup>.

وقاد الدكتور التميمي حملة لإنعاش وتوثيق الذاكرة الوطنية التونسية منها:

<sup>1</sup> إبراهيم خليل علاف، الدكتور عبد الجليل التميمي والتاريخ للولايات العربية في العهد العثماني، [www.wallafblogspot.com](http://www.wallafblogspot.com)، الأحد 22 مايو 2011.

<sup>(2)</sup> إبراهيم خليل علاف، المرجع نفسه.

## الفصل الثاني مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي

الندوة الثالثة عشر لمنتدى ثورة الكرامة والديمقراطية مع السيد حمة الهمامي، الناطق الرسمي باسم حزب العمال الشيوعي ودور حزبه في المشهد السياسي الجديد للبلاد. وسمينار الذاكرة الوطنية عن المرحوم الهادي نويرة الوزير السابق، تقديم السيدين احمد خالد ومصطفى المصمودي. وسمينار الذاكرة الوطنية حول ابرز الوجوه السياسية الغائبة اليوم ونعني به المرحوم الوزير الأول محمد مزالي مع المحامي الأستاذ الطاهر بوسمة ليشرح للتاريخ بالوثائق الدامغة، المضاعفات والإرهاصات القضائية العديدة والتي وضعها العديد من الرموز النظام السابق ضد مزالي. وسمينار الذاكرة الثقافية مع وزير الثقافة السابق الأستاذ البشير بن سلامة حول المحتوى الثقافي والفكري لمشروع الدستور التونسي الجديد<sup>(1)</sup>.

### ومما سبق يمكننا القول:

إن عبد الجليل التميمي بدأ النباش في ارث مخطوطات الإمبراطورية العثمانية باسطنبول وانتهت به إلى القنطرة بان البحث العلمي في تونس لم يغادر مربع الاستقراء نتيجة ضعف الإمكانيات المادية من قبل الحكومة.

اهتم كثيرا بتاريخ العرب والمسلمين بالأندلس وحرص على الباحثين بتريخ هذه الفكرة. وأشار بان الثورة التونسية تبقى التجربة الديمقراطية المميزة في المنطقة العربية.

اجتهد وساهم وكرس أكثر من نصف قرن لإخراج كتاباته ووثائقه حول تونس وبلدان العالم العربي ومثلهم في المحافل الدولية أحسن تمثيل كمؤرخ تونسي عربي مسلم.

<sup>(1)</sup> إبراهيم خليل علاف، المرجع نفسه..

## الفصل الثالث:

أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي.

المبحث الأول: أوضاع الاجتماعية والثقافية

أولاً: الحركة الإصلاحية الفكرية التونسية خلال العهد العثماني.

ثانياً: الأوضاع الدينية

ثالثاً: الأوضاع الاجتماعية

رابعاً: الأوضاع المعمارية والحضارية

المبحث الثاني: أوضاع تونس السياسية والعسكرية والاقتصادية

أولاً: الأوضاع السياسية.

ثانياً: الأوضاع العسكرية.

ثالثاً: الأوضاع الاقتصادية.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

تعتبر الوثائق العثمانية بأرشيفات الدولة التركية مصادر أصلية جد مهمة للدراسات التاريخية العربية، إذ اتضح مؤخرا مدى الحاجة لتوظيفها لتفسير الكثير من القضايا التاريخية للعهد العثماني على الرغم من صعوبة الوصول إليها، وللوثائق العثمانية في أرشيفات البلاد العربية أو الأرشيف العثماني في تركيا دور كبير في الدراسات خاصة بتاريخ الدولة العثمانية نفسها أو خاصة بتاريخ الدول العربية في فترة الحكم العثماني، إذ تعتبر المادة الأولية التي يعتمد عليها الباحث العربي في دراساته التاريخية، هذا ما اعتمد عليه الدكتور عبد الجليل التميمي في أعماله حول أوضاع تونس خلال العهد العثماني ومن هذا المنطلق سنتطرق في هذا الفصل على ما يلي:

- أوضاع تونس في الفترة الحديثة حسب ماكتبه عبد الجليل التميمي:

-أوضاع الاجتماعية والثقافية.

-أوضاع تونس السياسية والعسكرية والاقتصادية.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

أولاً: الحركة الإصلاحية الفكرية التونسية خلال العهد العثماني.

أكد عبد الجليل التميمي في محاضراته إن عدة عوامل كانت سبابة في انطلاق الحركة الإصلاحية بالولاية التونسية في العهد العثماني، من بينها الزيارة التي لبها والي تونس احمد باشا إلى باريس وهياحد الزيارات الأولى لمسؤول سياسي مسلم إلى دولة أوربية في منتصف القرن التاسع عشر، حيث اطلع مباشرة على الانجازات الحضارية بفرنسا، كما أن إقامة الوزير والمصلح التونسي خير الدين حوالي ثلاث سنوات بفرنسا مكنه من فهم كيفية عمل مؤسسات الدولة الحديثة من بينها القضاء، والأسس التي يقوم عليها المجتمع وما ينظمه من مبادئ العدل والحرية، وهذه الفرصة لم تتح لأي قيادة عثمانية أو عربية أخرى، وأن الموجة الإصلاحية الأولى في عهد احمد باشا بأي (1855م-1837م) كان محورها الأساسي التحديث العسكري وفي إطاره تم إنشاء المدرسة الحربية بباردو التي كانت عبارة عن مشتل تغذت منه الحركة الإصلاحية وتخرج منه عدد من الإصلاحيين التونسيين، كما كانت مكانا للتلاقح الحضاري من خلال حركة الترجمة<sup>(1)</sup>.

وبالموازاة مع ذلك تم الاهتمام بالتحديث الاجتماعي من خلال إصلاح التعليم العسكري والزيتوني معاً، وتم في 23 كانون الثاني 1846م اتخاذ قرار بإلغاء الرق في تونس وهو قرار غير مسبوق على مستوى العالم الإسلامي، وأضاف التميمي إن هذه الحركية توجت تلقائياً بإعلان عهد الأمان سنة 1857م خلال عهد محمد باي، وهو ما يعد توطئة

<sup>(1)</sup> محمد أبو حمور، الحركة الإصلاحية التونسية في القرن التاسع عشر، محاضرة في منتدى الفكر العربي، Arab



## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

للدستور الذي أعلن بعد أربع سنوات في عام 1861م، وكان أول دستور في العالم الإسلامي<sup>(1)</sup>.

واختتم التميمي محاضرته بالقول: لقد شهدت تونس على امتداد عدة عقود من القرن التاسع عشر ديناميكية إصلاحية لم تتوقف، هدفها الانخراط في روح العصر والفعل في التاريخ<sup>(2)</sup>.

### ثانيا: الأوضاع الدينية للموريسكيين في تونس:

إن الوضعية الدينية للمرسكيين اسبانيا خلال القرن السابع عشر قد تناولتها بإسمها بأقلام عديدة وعلى الرغم من أنها بقيت بعد الطرد غير معلومة تماما فان الأبحاث حول موريسكي الأندلس بالبلاد التونسية وعلى الخصوص منها أعمال الهلال قد بينت ارتباط المرسكيين العام بالإسلام وحاجتهم لثقافة إسلامية<sup>(3)</sup>. والموريسكيون هو مصطلح يدل على الأندلسي المنتصر، واصله في اللغة البربرية من كلمة أمور وتعني البلد أو الدولة أو القسمة وباللغة اللاتينية سكان المغرب، وكلمة الموريسكوس تصغير لكلمة Moro، وهو اللقب الذي أطلقه الأسبان على جميع المسلمين الذين كانوا يحكمون الأندلس ثم غلبوا على أمرهم فصغر اسمهم تھوينا لهم<sup>(4)</sup>.

ويعرف الموريسكيون أنهم أناس جميلي المظهر والوجه، أخلاقهم فاضلة وطيبين بعيدين عن كل سلوك مدني أو سياسي وعقلاني، كما قيل عنهم أنهم يحبون السخرية يعشقون الغناء

(1) محمد أبو حمور، المرجع نفسه

(2) محمد أبو حمور، المرجع نفسه.

(3) عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 73.

(4) أحمد الكامون وهاشم الصقلي، التأثير الموريسكي في المغرب، ط1، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، المغرب، مارس 2010م، ص 28.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

والرقص ويفضلون نفخ المزمار، يربون المواشي والحيوانات التي يعتمدون عليها في عمالياتهم الحربية ويستمتعون بالسير والتسكع في الطرقات<sup>(1)</sup>.

وكانوا متشبثين أكثر بالعوائد الإسلامية مبتعدين بذلك كل البعد من تقليد النصارى القدماء، ويداو يتشبثون بالطقوس التي يجدون فيها هويتهم، بحيث قال المؤرخ مرمول بان مجموعة من الموريسكوس المحظوظين والذين كانوا يمتلكون أراضي زراعية فيكونون بذلك اتحادا يواجهون به أعدائهم على شكل ما يسمى في المغرب (العزوة)، وهي عبارة عن عشيرة لها رئيسها كما كان عند العرب في الجزيرة العربية، وقد ورد عن بعض المؤرخين الأسباب إن هذه المجموعات تنحدر من العهد الإسلامي وتبدأ اغلب ألقابهم بكلمة ابن كابن طابلا مثلا أو ابن كوازيل أو ابن طربي... الخ<sup>(2)</sup>.

كما فرض عليهم تغيير دينهم أو الجلاء بعد نقض العهود التي بينهم بحريتهم الدينية، فبعد سقوط غرناطة بدأت مرحلة المتاعب والمصاعب بالنسبة للمسلمين، فالتسامح الذي كانوا يتمتعون به في البداية تحول إلى مواقف عدائية وعنصرية وفرض الارتداد الإجباري وحكم على الغير الراغبين بالطرد من البلاد<sup>(3)</sup>.

وهذا بعد طول بقائهم تحت السيطرة المسيحية، وحيث كان تخلي النخبة الإسلامية أثناء الفتوحات المسيحية ومساعي رجال الدين المسيحيين بعد التعميد القصري في أوائل القرن السادس عشر، قد أدى إلى الثقافة الدينية لهؤلاء المسلمين بالبلاد التونسية كانت تختلف عن بقيه مواطنيهم وهم التونسيون الأصليون، وعليه فإن هؤلاء المرسكيين يعرفون جيدا الدين

<sup>(1)</sup> لأسقف دون باسكوال بورونات، أي براشينا، الموريسكيون الأسيان ووقائع طردهم، تر: كنزه العالي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015م، ص 161.

<sup>(2)</sup> محمد قشنيو، حياة الموريسكوس الأخيرة باسبانيا ودورهم خارجها، (منتديات أهل الحديث في تطوان)، مطابع الشويخ، تطوان، 2011، ص ص 6-18.

<sup>(3)</sup> انطونيو دومينغو هورترز ويزناند بنشت، تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون حياة... ومأساة أقلية، تر: عبد العالي صالح طه، ط1، دار الإشراف للطباعة والنشر، 1988-1408م، ص ص 3-4.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

المسيحي حيث دربوا عليه في مجتمع أغلبيته من المسيحيين وقد شاركوا دوما في التأثيرات الاجتماعية المسيحية، وهو الأمر الذي أحست به النخبة التونسية الأصل وكذلك مجموعات مهاجرين الأندلس الذين جاهدوا في العمل على استكمال وتطوير الثقافة الاسلاميه لهؤلاء المسلمين، وحيث كان اغلبهم لا يعرف اللغة الاسبانية وعليه فان هذا التعليم سوف يتم من خلال هذه اللغة في انتظار أبناء المهاجرين الذين يعرفون الاسبانية يتأقلمون مع اللغة العربية شأنه في ذلك شأن التونسي المسلم بالولادة<sup>(1)</sup>.

على أن الأمر لا يتعلق فقط بمشكل لغوي فعقلية هؤلاء المسلمين الاسبانيين كانت متشربة بالدين المسيحي ونتيجة لذلك وجب تكيف تعليم الإسلام مع وضعية المرسكين. العقلية التي كانت مصطبغة بالمسيحية وقد نتج عن هذا الأمر مجادله عنيفة ضد المسيحية تعثر عليها في هذه النصوص الاسبانية والتي كان الهدف منها تطهير هؤلاء المسلمين من كل التأثيرات التي تلقوها طواعية أو بالقوة من الوسط المسيحي الاسبان يان هذه النصوص الاسبانية والمسلمين المطرودين تتمتع ولا شك بطابع بيداغوجي أساسي وهذا ما جعل حججهم سهله جدا ودون إن تحمل مع هذه الادله العفوية المعقدة والتي كانت المتناوب الرجال الثقافة في اسبانيا الدينية خلال القرن 17<sup>(2)</sup>.

وكان بعض المهتمين الذين كانوا يكتبون نصوصهم شعرا ويمكن لنا إن نعتقد إن هذا الأمر كان المقصود به معاملة فنية من خلال الاهتمام البيداغوجي غير انه وجب ربط هذا الشعر بثقافة أدبية اسبانية محبه بالتدقيق والمراجعات، إن بيليوغرافيا التي كشفت لنا عن الوثائق العربية والاوربية المتوفرة حاليا تتفق على القول بأنه موريسكي غادر اسبانيا يافعا بعد الطرد النهائي وقد تبحر في العلوم الدينية في الوسط التركي ببورصة ثم غادرها ليستقر بعد ذلك بالبلاد التونسية صحبة عائلته التي طردت هي الأخرى من اسبانيا وقد مارس التعليم

<sup>(1)</sup>عبد الجليل التميمي، تراجيديا طرد الموريسكيين من الأندلس والمواقف الاسبانية والعربية والإسلامية منها، منشورات مركز الدراسات والترجمة الموريسكية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، مكتبة المهتمين، فيفري 2011 م. ص 73.

<sup>(2)</sup>عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 74.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

الفقهي والقضاء الأول بالبلاد التونسية انه يعرف الاسبانية جيدا إلا انه يحتاج إلى مساعدتهم لتحرير نصه بيد قليلة المهارة<sup>(1)</sup>.

ويمكن لنا إن نؤكد كذلك إن هذا النصوص المحررة تنص على إندراسة مصطلحات النص اللغوية بالكلمات ذات الأصل العربي مباشرة وكذلك حججه تبين مدى الارتباط الواضح بين المؤلفين المستقرين بالبلاد التونسية والذين كان يقصون على الحرص المشترك والمتمثل في رفع المستوى الثقافي الإسلامي لمواطنيهم المهاجرين ورفض المعتقدات المسيحية المعارضة للعقيدة الإسلامية<sup>(2)</sup>.

### ثالثا: الأوضاع الاجتماعية.

كانت الهجرات الأندلسية إلى الفضاء المغربي، متواترة ومنتظمة قبل سقوط غرناطة، بحكم رحلة الحج إلى الأماكن المقدسة منذ العصور الإسلامية الأولى وتواصلت بشكل منتظم وكانت تتم أساسا عبر الفضاء المغربي، ثم عبر أرض الكنانة والتي بها تنظم قافلة الأندلسيين والمغاربة إلى قافلة الحجيج المصريين، وقد مكن ذلك الأندلسيين من استيعاب الخصوصيات المغربية في جميع الميادين، بدءا من آليات الحكم المطبق ثم المناخ الفكري والوضعية الاقتصادية والاجتماعية السائدة يومئذ<sup>(3)</sup>.

وقد طاب المقام لبعض الأندلسيين بالتراب المغربي وكانوا يومئذ عنصر على جميع المستويات، أما بخصوص اللاجئين الموريسكيين في أوائل القرن السابع عشر إلى المغرب العربي وإيالة تونس بصفة خاصة، وتتفق جميع المصادر على أن الموريسكيين كانوا متفتحين على العالم الغربي بإتقانهم عدة لهجات ولغات مثل: القشتالية والأرغونية واللاتينية، وكانوا رجالا ونساء وأطفال يتكلمون اللغة الاسبانية، بل الأغرب من ذلك أن استعمالهم لهاته اللغة

(1) عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 74.

(2) عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 74.

(3) عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 60.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

تواصل حتى بعد قرن كامل من طردهم من الأندلس وهذا بشهادة أحد الرحالة الفرنسيين الذي زار مدينة تستور الموريسكية بايالة تونس في أوائل القرن الثامن عشر<sup>(1)</sup>.

### رابعا: الأوضاع الحضارية والمعمارية:

فقد وصل الموريسكيون مرتدين لباسهم الاسباني، وذلك مؤشر واضح على تشرهم وتعلقهم بتقاليدهم الأندلسية، بل وتمسكهم بها في بيئة تنكر عليهم هذا الأمر، يتميزون ببياض بشرتهم وجمال خلقهم بحيث يستحيل على المغربي أن يجد بعض القواسم الفيزيولوجية مع هؤلاء الموريسكيين، وهو ما أثار ضدهم البدو الذين اتهموهم بأنهم مازالوا مسيحيين في الجوهر والظاهر، وقد جلب لهم الكثير من المتاعب من بعض السلط السياسية المغاربية، ومن النخب الدينية التقليدية والمقفلة فكريا وحضاريا على نفسها، والتي شككت في صدق إسلامهم وتأرجحهم بين المعتقدات الإسلامية والمسيحية<sup>(2)</sup>.

وكذلك كانت النساء الموريسكيات يتزين بمجوهرات وحلي وألبسة حريرية متميزة جدا، كما أنهم يلبسن أحذية مرنة جدا، أما تأثيرهم في الطرب فقد كان مباشرا حيث ادخلوا أنماطا موسيقية تعتمد على الأداء الآلي القائم على الوترية والصدمات<sup>(3)</sup>.

وبصفة خاصة على الرباب والعود والطار، وقد منحوا للموشحات الأندلسية نفسا جميلا وهادئا وعميقا ليس فقط في ايالة تونس، بل على مستوى البلاد العربية وكذا باسبانيا.

أما مجال تأثيرات الموريسكيين المعمارية، فقد كان هو الآخر مميزا حيث كانت الشوارع مستقيمة وتنتهي دوما إلى ساحة مع تقاطع الأزقة على زوايا، وأنهم اللذين قاموا

(1) عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 60-61.

(2) عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 67.

(3) عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 68.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

بتمهيد وتبليط الشوارع واستعمال نوع جديد من العربات، واستعمالهم المكثف للقرمود وهي مادة بناء مميزة للتقاليد المعمارية الأندلسية واستعمالها في عدة مناطق بايالة تونس، وهو ما يترجم على حرصهم على شخصيتهم الفنية والثقافية المتميزة جدا، والتي مارسوها في بيئتهم بالأندلس بادئ الأمر وسعوا بكل تفان على استمرارها في بيئتهم الجديد بايالة تونس أو الفضاءات المغاربية الأخرى<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني: أوضاع تونس السياسية والعسكرية والاقتصادية.

تناول الدكتور عبد الجليل التميمي العديد من القضايا في شقيها السياسي والعسكري والديني في المغرب العربي الحديث، حيث طرح العديد من المسائل التي يتوجب الإجابة عنها والتي من الضروري تسليط الضوء عليها وضبط حقائقها والوقوف عليها، هذا ما سنتطرق له في هذا المبحث:

#### أولا: الأوضاع السياسية في عهد الصادق باي.

لم أجد لعبد الجليل التميمي حديثا عن الجانب السياسي لتونس قبل القرن التاسع عشر، على ضوء حوار عبد الجليل التميمي مع الدكتور المنصف المرزوقي<sup>(2)</sup> حول مشروعه السياسي لتونس، بحيث إن الإنسان الذي يسخر علمه وثقافته من اجل المبادئ يستعد لدفع الثمن، ليس هناك مثقف يقف ضد الاستبداد ولا يدفع الثمن<sup>(3)</sup>.

(1) عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 68.

(2) المنصف المرزوقي: طبيب وكاتب ومناضل من اجل حقوق الإنسان وحق الديمقراطية في تونس والوطن العربي. للمزيد انظر: منصف المرزوقي، عن أية ديمقراطية تتحدثون، المؤسسة العربية الأوربية للنشر، باريس، ط1، م2004، ص 128.

(3) التميمي، المنصف المرزوقي على ضوء حوار حول مشروعه السياسي لمستقبل تونس، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، الرقم 178، تونس، 22 مارس 2011م.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

نظرا لارتباط وضع الجيش بالوضع السياسي والاقتصادي في البلاد، فإنه من الضروري إن نعرف الظروف المؤثرة في ذلك المناخ، الذي كان يعيش فيه الجيش ولا يكون ذلك إلا بالتعرف على عهد الصادق باي سياسة حكومته في الداخل والخارج وما تميزت به شخصيته في شؤون الحكم وما برزت خلال عهده من أحداثه كان لها التأثير المباشر في الحياة العسكرية للجنود والضباط ومن هنا فقد خصصنا هذا العنصر لفهم الظروف المحيطة بالجيش والارضية التي كان يقف عليها سياسيا: ولد محمد الصادق بن حسين بن محمد باي في 7 فيفري 1813 ورث الحكم من أخيه بالشكل بشكل طبيعي في 23 ديسمبر 1859 وهو البيت الثاني عشر من سلسلة الأسرة الحسينية الحاكمة في تونس منذ سنة 1705 وقد حصل على لقب مشير دون صعوبة من السلطان العثماني مثل سابقه أخيه وابن عمه وأصبح يدعى بالمشير الثالث ودام حكمه 22 سنة كأمله ولم يختلف هذا الباي عن أخيه كثيرا سوى انه اقل منه أمية وجهالة إلا انه كان أكثرهم ضعفا في الشخصية<sup>(1)</sup>.

ومن بين صفاته، امتاز بالحمول والميل إلى الترف دون حدود، وهو متهم بضعف خلقه الديني بسبب انقياده لهواه ولن يجلب له وسائل ولمن يجلب له وسائل له حتى وقع أسيرا لبعض وزرائه الذين وفروا له كل ما يطلب لكي يبقى بعيدا عن الحكم فأصبح قليل الاكتراث بشؤون البلاد تاركا الاهتمام بالسياسة وحاجيات الناس إلى الوزير الأكبر وأعوانه<sup>(2)</sup>.  
**أ- السياسة الخارجية لتونس.**

لعبت الظروف العالمية دورا كبيرا في توجيه السياسة الخارجية لتونس لذلك اتسمت هذه السياسة خلال فترة بمحاولة التوفيق بين اتجاهين متناقضين وهما محاولة الحفاظ على الارتباط بالدولة العثمانية واهتمت بإقرار تبعية تونس للباب العالي ولتحقيق ذلك أرسلت مبعوثين من تركيا للمراقبة وللتصرف في حدود سلطة الباب العالي<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> عبد الجليل التميمي، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، 1995، زغوان، ص 65.

<sup>(2)</sup> عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 65.

<sup>(3)</sup> شوقي عطا لله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب، مكتبة الانجلو المصرية، ط 1، 1977، ص 295.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

ثم الاندفاع بقوه نحو فرنسا فقد تميزت سياسة البايات منذ عهد احمد باي بالتباعد عن الدولة مع الإبقاء على الروابط الأسمية وذلك تبعا لسياسته في تركيز دولة لها كيانها الخاص دون الانفصال التام عن الإطار العثماني وكانت فرنسا تعمل جاهدة في تخطيط التباعد، وتريد الإبقاء على الوضع القائم دون تغيير وقد حاول الصادق باي بصعوبة الحفاظ على نوع من التوازن بين الاتجاهين خاصة عن طريق الوزير خير الدين سواء بواسطة سفرائه لاسطنبول أو أثناء توليه الوزارة الكبرى فقد كان هذا الوزير يمثل الاتجاه القوي نحو تمتين الروابط مع الدولة العثمانية.

ولكن جهود خير الدين كانت تصطدم دائما برغبة فرنسا المتمثلة في أبعاد تونس عن الدولة العثمانية وكان الانجذاب نحو فرنسا واضحا خاصة منذ إعلان الدستور سنة 1861 إذ كان لقنصلها في نهاية المطاف دور كبير في ربط البلاد بعجلة فرنسا أو على الأقل الحصول على المنزلة الأولى في النفوذ السياسي والتجاري<sup>(1)</sup>.

وذلك عن طريق تحسين الأمور الداخلية الدستورية والعمرائية وكان ذلك التصرف جهرا بواسطة القناصل أو تهديد الأسطول في البحر أو عن طريق التجار وأصحاب البنوك والصماصره الذين تدفقوا على البلاد منذ إعلان الدستور طبقا لما سمح به من حرية التملك والتجارة والسكن حتى أنزاحة خير الدين من الوزارة الكبرى كانت بسبب تدخل قنصل وتأثيره على الباي بعد إن هيا مصطفى بن إسماعيل لذلك المنصب ولم تكن معاهدة الحماية على تونس سنة 1881 إلا إقرار الأمر تتويجا لجهود متواصلة منذ سنتين سبقت من التدخل السياسي المشروع والغير مشروع فجاءت المعاهدة لتمثل إنهاء المرحلة وبداية لمرحلة جديدة لا غير<sup>(2)</sup>.

### ب-الوضع الداخلي:

حاول الصادق باي منذ بداية حكمه إن يقوم ببعض الإصلاحات خاصة الدستورية منها وذلك بعد إن وجد عند الأمان جاهزا ففتح عهده بالتوقيع عليه والقسم على العمل به وقد برز اسم الدولة التونسية واسم الملك في ألفاظ القانون واستبشر الناس بصدور ذلك العهد

(1) عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 66.

(2) عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 66.



## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

لوجود لأنه من المفترض إن يكون قانونا يحقق الأمن والأمان في حياة الناس، وحدثت في عهده أول ميزانيه للدولة في أكتوبر 1860 وهذا العمل بصرف النظر عن مدى دقته والالتزام فان له أهمية بالغة فهو يحدد مجالات الصرف والقبض وكان من المتوقع إن يحسن الوضع المالي للبلاد باعتبار إن الاتفاق أصبح واضحا وعرفت الجهات المعنية له وعرفت كذلك المداخليل وضبطت وأعلن الباي في سنة 1861 أول دستور للبلاد وكان مثل عهد الأمان تحدثت تحت تأثير القوى الاوروبية خاصة فرنسا التي كان ضغطها شديدا بواسطة القنصل المستغرب<sup>(1)</sup>.

إلأن نفس الصادق باي الميال الى إهمال شؤون الحكم وفقدانه الطموح جعل الأحلام تتبخر وذلك لأنه استسلم لوزيره الأكبر مصطفى خزنه دار مده 14 سنة من حكمه وأودع لديه كل مقاليد الأمور الرسمية وجمع في يديه المناصب الهامة في الدولة من هنا فان بنود الدستور بقيت حبرا على ورق ولم ينتج عنها إلا تنظيم بعض الشؤون الادارية وسيطر الحكم المطلق من جديد خاصة بعد ثورة 1864 واستسلم الصادق باي في آخر حكمه للوزير الأخطر مصطفى بن إسماعيل لذلك فان العلاقة بين الدولة والمواطنين كانت سيئة بسبب الفساد السياسي والمالي وانعدام الإصلاح<sup>(2)</sup>.

ثانيا: الأوضاع العسكرية.

أ: محاولة ارسال الأسطول العثماني إلى تونس مرة ثانية.

أصبحت البلاد التونسية سنة 1574 وبعد استعادتها من إسبانيا بمثابة ولاية عثمانية يحكمها باشا يوليه عليها الخليفة من اسطنبول لمدة معينة، والملاحظ إن هذه المقاطعة الجديدة كانت تتميز إداريا عن جاراتها ولايتي الجزائر وطرابلس وإنها كانت منذ ذلك الحين مؤهلة لان تسلك سبيلها الخاص في التطوير إي أن تتميز كيانا سياسيا تونسيا. إما في ذلك الحين، فان المقاطعة كانت تسمى رسميا وجقا أوسنجقا وهو يؤكد طابعها العسكري: فقد انتصب بتونس

<sup>(1)</sup>عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 67.

<sup>(2)</sup>عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 67.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

وبصفة مستمرة عسكر من الانكشاريين الأتراك يعد بين ثلاثة ألاف وأربعة ألاف رجل وكان ذلك العسكر عمود النظام وبالتالي المستفيد الرئيسي منه إذ كانت تقع على عاتقه مهمة أساسية تتمثل في حماية البلد من كل عدوان خارجي (وكانت الاوجاق المغربية حصون الإسلام تتصدى لضربات المسيحية المجاهدة) كما تتمثل في فرض النظام التركي على فسيفساء من الشعوب هي في معظمها غير راضية (كالقبايل مثلاً).<sup>(1)</sup>

ولهذا فان المجلس الأعلى لهذا العسكر كان يسمى الديوان-ويتكون من ضباط سامين من أغوات وبولكباشية - كان له شأن عظيم في حياة المقاطعة وكان سلطانه يعدل سلطة الباشا حاكم البلاد بل انه سيظهر عليه وينتصر عما قريب<sup>(2)</sup>. حيث نجد إن التنافس بين الدول الأوربية على تونس بلغ أوجه واخذ حيز واسع للاستثمار في الايالة<sup>(3)</sup>.

حيث أفصح الأميرال روسيين بتعليمات كتبها لمرجه بان أسطول فرنسا المقلع في البحر الأبيض المتوسط سيتوجه إلى المياه الاقليمية التونسية وكان لا يخفى أن سبب هذا الإجراء هو وجود الأسطول العثماني في إطراف تونس وقد أودع السفير مترجه صورة في تلك التعليمات ليبلغها إلى الباب العالي وفيها يسأل السفير وزير الخارجية العثماني مع إذا كان قائد البحرية سيذهب إلى تونس أم لا إلا أن خلص باشا ما إذا كان ادعى في رده للسفير إنهممة قائد البحرية هي الذهاب إلى طرابلس الغرب ومع هذا فلا يستطيع احد إن يتنبأ ماله امتدت مهمة قائد البحرية إلى تونس حدود طرابلس الغرب خوفا من احتمال منع الأسطول الفرنسي السفن العثمانية الاقتراب من تونسوما كان الصدر الأعظم لا يرى من المناسب حدوث اصطدام بين الأسطولين فقط طلب إذنا من السلطان ليكتب رسالة إلى الطاهر باشا يحذره فيها من الذهاب إلى تونس وقد حصل الصدر الأعظم على الإذن حيث قدم الاميرال

<sup>(1)</sup>عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص 67.

<sup>(2)</sup>محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص 70

<sup>(3)</sup>أحلام طبعان، سارة زغلول، الامتيازات الاقتصادية الأجنبية في تونس قبل فرض الحماية الفرنسية-1881م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة قلمة، 2020-2021م، ص 10-11.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

الروسيين لزيارة خلاص باشا بمنزله في 24 جويلية 1836 بتعيينه وزيرا للخارجية وسأل السفير الفرنسي في المقابلة عما إذا كان أمر منح داي قسنطينة لقب الباشا سيرسل بواسطة كامل باي أم لا إلا أن الوزير اكتفى بتكرار ما قاله المترجم للسفارة قبل زمن قليل واثّر ذلك سأل السفير ما إذا كانت لقائد البحرية مهمة في تونس أم لا رد الوزير على ذلك بالإفصاح من إن طاهر باشا لم ينهى إعماله في طرابلس الغرب التي هي أساس وظيفته<sup>(1)</sup>.

هذا وقد استدعى الأسطول إلى اسطنبول إما الطاهر باشا قائد البحرية فسيبقى في طرابلس الغرب حتى الربيع القادم، أما خلاص باشا فقد أعلن من جهته إن الدولة العثمانية تحتفظ لنفسها بحقها في تلك البلاد. ولم يكتفي سفير فرنسا بما علمه من وزير الخارجية بأن الأسطول لن يذهب إلى تونس بل أرسل مترجمه للباب العالي ليترك صورة عن التعليمات التي أعطها السفير له، وكما ويلفت النظر مترجم الأميرال روسينالي تذكير وزارة الخارجية العثمانية بوجوب عدم التدخل في تونس وقسنطينة<sup>(2)</sup>.

### ب-محاولة ارسال الاسطول العثماني مرة ثانية:

أخبر نوري أفندي الباب العالي بعد أسبوعين بان أحمد باي قد قطع مباحثات الصلح مع فرنسا مما جعل الحملة الجديدة ضده تصبح قطعية كما أن سبب تخلي احمد باي عن عقد الصلح مع فرنسا هو الإعلان في الصحف عن خروج الأسطول العثماني للبحر الأبيض المتوسط. وبالفعل كان الأسطول العثماني قد غادر اسطنبول في أواخر جويلية 1837 متوجها إلى طرابلس الغرب تحت قيادة وزير البحرية احمد فوزي باشا، وجد الباب العالي من المناسب إخبار سفير إنجلترا وفرنسا سلفا عن مهمة وزير البحرية إلى تونس التي تتمثل في إبلاغ باي تونس مصطفى باشا عن النية الحسنة التي يكونها السلطان له إلا أن اللورد ينس سفير إنجلترا لم يصبو ظهره وظهور قائد البحرية العثماني في تونس فجاه دون سابق إنذار وكان يوصي سرا بان ترسل تعليمات السلطان إلى باي تونس بواسطة موظف

<sup>(1)</sup> لارجنت كوزان، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر. عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، تونس، ص92.

<sup>(2)</sup> لارجنت كوزان، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر. عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، تونس، ص92.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

حال وصول الأسطول العثماني إلى طرابلس الغرب كما ويرى من الواجب قبل إن يتحرك قائد البحرية إلى تونس أيتخذ قرار بإرسال الموظف إلى تونس أم لا أما فرنسا فقد قابلت نبأ الإقلاع السفن العثمانية الحربية إلى تونس<sup>(1)</sup>.

بإرسال أسطول إلى الميناء نفسه واخبر الأميرال روسين بقرار حكومته هذا للباب العالي في 24 سبتمبر 1837 بعد إن عاد لوظيفته في شهر أوت 1837. وفي تلك الإثناء حدثت تغيرات هامة في الباب العالي حيث عزل برتيف أفندي من وزارة الأملاك وعين بدله عاكف باشا وعلى اثر ارسال فرنسا أسطولها إلى تونس تقابل عاكف أفندي مع سفير إنجلترا اللورد بن سينسي في أوائل أكتوبر 1837 وإثناء تلك المقابلة أوضح الوزير أن الدولة العثمانية لديها الحق في منع الفرنسيين من القيام بالحملة على قسنطينة أما السفير فذكر بوجود عدم القيام بتدخل في تونس والجزائر<sup>(2)</sup>.

ولقد امتاز الحكم التركي في تونس شأنها شأن كباقي الممالك أو الايالات التي كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية التي كانت قائمة على القوة والجيش، حيث إن الدولة العثمانية كانت تعتمد على قوة الجيش في كل الأمور ولم يكن لها سياسة معينة تطبقها ولا مبادئ تقوم عليها بحيث من خلال الجيش تحفظ الأمن لتزدهر الحياة الاقتصادية وتتم التجارة والصناعة والفلاحة<sup>(3)</sup>.

وقد رأت تونس تحت الحكم العثماني عهدا زاهرا خاصة من الناحية التجارية حيث كانت لها علاقات مع أوروبا كاسبانيا والدنمارك والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا التي

(1) لارجنت كوزان، المرجع نفسه، ص 104.

(2) لارجنت كوزان، المرجع نفسه، ص 105.

(3) الحبيب ثامر، هذه تونس، د. ط، مطبعة الرسالة، مكتب المغرب العربي، د. م، د. س، ص 21.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

كونت معها علاقات رسمية تجارية. كما بدأت تونس تسير شكلها الحاضر لوحدها خاصة في ظل ضعف السلطة العثمانية وتلاشيها<sup>(1)</sup>.

### ثالثا: الأوضاع الاقتصادية:

حمل الموريسكيون معهم إلى المغرب العربي، آليات جديدة ومهنا جديدة مدعومة ومعززة بخبرة فنية عالية جدا، غير معروفة في عالم المهن المغاربية التقليدية يومئذ وأن الذي زاد من ذلك أهمية هو توفيق البعض منهم، في إنقاذ جزء من أموالهم من النهب والاستيلاء عليها، سواء كان ذلك يوم مغادرتهم القسرية الأندلس أو من قبل ريان السفن الأوربية، الذين نهبوهم وغرروا بهم تاركين إياهم في بعض جزر البحر الأبيض المتوسط الخالية، وقد تمكن هؤلاء الموريسكيون الذين نجحوا من توظيف مخزونهم الحضاري والفني في عديد المشاريع الزراعية والتجارية والصناعية ويرجع الفضل لهم في إحداث نقلة جديدة في عديد المستويات: الفلاحية والصناعية والمعمارية والحضارية، حيث مازالت بصماتهم قائمة حتى اليوم في اللباس والتجهيزات المنزلية وهندسة الشوارع والبناءات الدينية والمزركشة والبستنة وإدخال فنيات معمارية، ثم تفننهم ف غرس أنواع من الزهور وفي الصناعة الأسلحة والسفن وكذا ابداعتهم في الموسيقى، هذا ما ميزهم عن المواطنين المغاربيين قاطبة وخاصة التزاوج فيما بينهم فقط، فكانت هاته بعض التأثيرات التي أدخلها هؤلاء الموريسكيون في ايةالة تونس العثمانية كنموذج على ذلك: (2)

(1) نورا لدين صحراوي، النفوذ الأوربي (الفرنسي-الانجليزي-الاطالي)، بن يوسف لتلمساني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2013-2012، ص 26.

(2) عبد الجليل التميمي، تراجيديا طرد الموريسكيون...، المرجع السابق، ص 63.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

### أ-الميدان الفلاحي:

حملت الأقلية الموريسكية معها إلى إيالة تونس تجربة وخبرة نوعية عالية في أحياء الأراضي الفلاحية، تمثلت في بادئ الأمر في حسن استغلال المياه عن طريق بناء السدود وإيجاد وتعميم الخزانات المائية والقنوات واليات تصريف المياه لسقي الأراضي<sup>(1)</sup>.

أن هاته التقنيات الفلاحية العصرية والمطبقة قد أدخلت مشاتل عديدة لغراسه الزيتون واحذوا بتطويرها، كما قاموا بزراعة قصب السكر الذي زاحم الإنتاج الأوربي، وغرسوا الأشجار المثمرة وتربية الماشية وتجديد الغابات وعلى الأخص منها غراسه الكروم والرمان والسفرجل والتوت الأندلسي ثم التين الشوكي وكذا إدخال أنواع جديدة على المشهد الفلاحي المغاربي، كما ظهرت مسميات الخضر والفواكه التي كان مأتاها الأندلس أو أمريكا اللاتينية. كما قاموا بالإشراف على بساتين الليمون والارنج والحوامض وعلى البقول، واثروا على المأكولات المحلية والحلويات والطيور كالكناري ويقبل عليه التونسيين لجمال صوته، وفي هذا الإطار فان سمة الاخضرار وروائح الأشجار هي ابرز مميزات الحضارة الأندلسية بإيالة تونس<sup>(2)</sup>.

### ب-المجال الصناعي والتجاري:

لا يقل المجال الصناعي والتجاري أهمية وطرافة عن المجال الفلاحي حيث عرف هو الآخر نقلة جديدة بفضلهم، بإدخال فنيات صناعية وتنظيمية وكانت تأثيراتها بالغة جدا على الحياة الاقتصادية والتجارية خاصة التجارة الخارجية، بدأ من تطوير صناعة الشاشية التي احتلت حيزا كبيرا من المعاملات التجارة المحلية المغاربية وقد تعممت هذه المهنة في إيالة تونس، كما تفنن الموريسكيون في صناعة الزرابي وتم إدخال فن الطباعة المستجلب من الخارج

<sup>(1)</sup>عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص63.

<sup>(2)</sup>عبد الجليل التميمي،، المرجع نفسه، ص 65-64.

## الفصل الثالث أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي

وأبدعوا في صناعة الخزف وحتى صناعة مختلف الأسلحة بجميع أنواعها وكذا صناعة البارود وبناء السفن وتجهيزاتها، ودورهم الفاعل في الحركة البحرية ضد الاسبانيين ضد الأساطيل الأوربية ودعمهم للأساطيل العثمانية بالخبرة الفنية البحرية<sup>(1)</sup>.

ومما سبق نستخلص مايلي:

إن الدراسات التاريخية العربية للتاريخ العثماني تشهد تطورا ملحوظا خلال السنوات القليلة الماضية، إذ عمل الدكتور عبد الجليل التميمي على الاهتمام بها بعدما كان هناك عزوف عن دراسة التاريخ العثماني.

اعتمد في دراسته على وثائق الأرشيف المحلي بالبلاد العربية وعلى وثائق الأرشيف العثماني، كما اعترضته العديد من الصعوبات والتي يواجهها أي باحث عربي في التعامل مع الأرشيف العثماني في تركيا والوثائق الموجودة فيه.

تناول عبد الجليل التميمي عدة قضايا حول التاريخ تونس خلال العهد العثماني تمثلت في أوضاع السياسية والدينية والاجتماعية للموريسكيين وأسباب معاناتهم في اسبانيا وأهم أوضاع تونس السياسية والدينية والعسكرية خلا الفترة الحديثة.

<sup>(1)</sup>عبد الجليل التميمي، المرجع نفسه، ص ص 65-67.

# الخاتمة



## الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع جهود المؤرخ عبد الجليل التميمي في كتابة تاريخ تونس العثمانية توصلنا الى:

1- شخصية عبد الجليل التميمي تعتبر من أهم الشخصيات التي درست وأرخت للتاريخ العثماني والعربي من خلال جمع مؤلفاته ودراساته القيمة التي تعتبر مرجع جد مهم لكثير من الباحثين في التاريخ العثماني عامة والموريسكي خاصة والعربي.

2- أعطى وأفاد بعلمه المتميز ولازال يعطي إلى الآن لمن أراد إن يدعم دراساته وأبحاثه بالحقائق العلمية والتاريخية، واستطاع إن يعرف بتاريخ الدول العربية الإسلامية وسعى لإيصال أصواتهم للعالم بأنه تاريخ ثري يستحق الاهتمام به. كما اجتهد وساهم وكرس أكثر من نصف قرن لإخراج كتاباته ووثائقه حول تونس وبلدان العالم العربي ومثلهم في المحافل الدولية أحسن تمثيل كمؤرخ تونسي عربي مسلم.

3- اثنوا على أخلاقه وشجاعته واجتهاده وطريقة أبحاثه وأسلوب دراساته، كما أبدع من خلال اختصاصه المتمثل في التاريخ العثماني عموما والتاريخ العربي والتونسي خصوصا وقضايا الموريسكيين ومسلمي غرناطة، واهتم كثيرا بتاريخ العرب والمسلمين بالأندلس وحرص على الباحثين بترسيخ هذه الفكرة. وأشار بان الثورة التونسية تبقى التجربة الديمقراطية المميزة في المنطقة العربية.

4- إن الدراسات التاريخية العربية للتاريخ العثماني تشهد تطورا ملحوظا خلال السنوات القليلة الماضية، إذ عمل الدكتور عبد الجليل التميمي على الاهتمام بها بعدما كان هناك عزوف عن دراسة التاريخ العثماني، واعتمد في دراساته على وثائق الأرشيف المحلي بالبلاد العربية وعلى وثائق الأرشيف العثماني، كما اعترضته العديد من الصعوبات والتي يواجهها أي باحث عربي في التعامل مع الأرشيف العثماني في تركيا والوثائق الموجودة فيه.

## الخاتمة

---

5-تناول عبد الجليل التميمي عدة قضايا حول التاريخ تونس خلال العهد العثماني تمثلت في أوضاع السياسية والدينية والاجتماعية للموريسكيين وأسباب معاناتهم في اسبانيا وأهم أوضاع تونس السياسية والدينية والعسكرية خلا الفترة الحديثة.

6-إن عبد الجليل التميمي بدا النبش في ارث مخطوطات الإمبراطورية العثمانية باسطنبول وانتهت به إلى القنعة بان البحث العلمي في تونس لم يغادر مربع الاستقراء نتيجة ضعف الإمكانيات المادية من قبل الحكومة.

7-فقد سجلت الكتب المدرسية التاريخية العربية بعض الأحكام الايجابية للحكم العثماني في الولايات العربية، من ذلك أن السلطة العثمانية في البلاد العربية قد أعادت الوحدة السياسية للعالم العربي وحافظت عليها خلال ثلاثة قرون.

# الملاحق



الملحق رقم 1:



صورة الدكتور عبد الجليل التميمي Ar. m. wikipedia. org

الملحق رقم 2:



صورة محمد صادق باشا

المرجع: عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، المرجع السابق، ص 39.

الملحق رقم 3:



صورة علي بن غداهم

المرجع: عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، المرجع السابق، ص 25.

الملحق رقم 4: رسالة من علي بن غداهم الى محمد الصادق باشا.

الوثيقة رقم 11

نصه بعد ( فاتحته ) : (I)

المعروض به اشراف مسامعكم الزكية الخير والعافية ، انه لما زادت عنا المظالم من جانب السادة ، فميزنا ذلك ، فليس وجدنا ( كذا ) لها طاقة مع ما كان ممنوعا عنا ، من الاغاثة من نظر السيادة فيما نلجوا ( كذا ) اليك لرفع المظالم عنا ، ونهى البغاة والعمال التي طالت أيديهم عنا من وجه ما ذكر ، وما أصابنا من خرق العادات السلطانية الماضية وتبديل عاداتهم العربية ، وخفضهم للغير ، فلا غرو نفرت النفوس وطلبت عدمها من دار الدنيا أهون من ذلك ، فحضرت جميع العروش واتفقوا معنا على كلمة واحدة من غير خلاف بينهم بأننا نكون رئيسا ( كذا ) عنهم لاجل مصلحة الجميع ونهى الظالم عن المظلوم، ونقف عند باب الحق بقدر الطاقة، اي ان تشفق عنهم وتحلم على جميع رعاياك وترحمهم ، وانت محل ذلك ويرجع كل منهم تحت نظر اسياده كالعادة . ثم الآن لما أن بلغنا بأنك حلمت عنا وشفقت عنا لانك والد حنين فحفظنا لما أمرت به ، وصرت ننهى في الاعراش ، ونسكن في روعهم بالسياسة ، فقبل جلهم بنا ونحمل في آخرهم . والان هنا نازلين قرب قرية تيرسقي بجبل أعراش أفريقية ، ومعنا الاجلاء الذاكرين الزاهدين السيد مصطفى بن عزوز ، والسيد أحمد بن عبد الملك بن عبد الوارث ، ومقايدهم ( كذا ) ونازلين ( كذا ) معنا . ويطلب ( كذا ) الصلح وبجاه الله يتم أمرنا على قريب بالخير ، مع تمام للشروط ، شرطتها ( كذا ) الاعراش . كما تاتيك عن قريب بعد اجتماع المشايخ . . . . . (كذا) واعيان العروش على يد المكرم الاجل الامجد الارشد السيد اسماعيل . . . . . (I)، صاحب وأيضا يا نعم السيادة أنا محسوب شريف وصاحب طريقة نريد الفضل من الله ثم منك ، انك تفضل عنا بهنشير الروحية لنستعان به على زاوية أبو ( كذا ) القطب الاعظم السيد

(I) B.A. ؛ ملف 78 احتلال الجزائر وتونس 1231 : وثيقة عربية . نسخة من رسالة لعلي ابن غداهم الى محمد الصادق باشا .  
(2) كلمة غير مقروءة .

أحمد التيجاني رضى الله عنه . وكذلك ان عرش اخواننا ماجر خاطبتهم على ما يتولى عنهم فطلبوا أخينا ( كذا ) سيدى عبد النبي لتطمين ( كذا ) به نفوسهم ويصلح به حالهم ان استوى للسيادة وتفضلت عنا بذلك مظهر لنا أوامر مع العاملين والسلام الى آخره .

مؤرخ في 17 صفر 1281 (3) .

المرجع: عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، المرجع السابق، ص ص81-82.

الملحق رقم 5: رسالة من الباب العالي الى محمد صادق باشا.

### الوثيقة رقم 22

قدم علينا (I) صاحب السعادة خير الدين باشا ، ليشرح لنا الاحداث المحزنة الاخيرة التي كانت تونس مسرحا لها ، وتفضل السلطان بالاطلاع على التحريرات التي سلمها له خير الدين .

ان الخلافة الاسلامية قد وشحت عبر الدهور بالعدل ، ويقتضى ذلك منا ومن اتباعنا حسن الادارة واللباقة في تسيير أمور المسلمين ، وان الفضل والمنة لله وحده . صرفت الحادثة الخطيرة التي وقعت بتونس ، هم ومساعي الباب العالي لحلها ، باحثا عن فرص الامن والاستقرار ، ولجل ذلك فان الباب العالي لمثل هذه القضايا لا يضمن بتقديم المساعدة ؛ وعلى هذا الاساس اذا ظهرت مشكلات في المستقبل ، فانه يجب رفعها الى الباب العالي حتى يتسنى له حلها .

تعتبر تونس من الاجزاء المتممة للخلافة الاسلامية ، والسلطنة العظمى ، وترتبط معها بروابط دينية . وفي القديم كانت تجرى الخطبة والسكة باسم السلطان ، وما زالت تونس حتى الآن حريصة على اجراء ذلك ؛ كما أن سائر المعاملات ما زالت مرعية، بحيث أن الولاية سلكت تلك الرشده والصلاح وستستمر على ادارة البلاد حسب الشرع الشريف حتى تؤمن حياة الأهالي وارواحهم وممتلكاتهم ، بما يتماشى مع روح القوانين العادلة ، كما أن الشؤون العسكرية والمالية تخضع هي الاخرى في تطبيقها الى القانون .

أما معاملات تونس مع الدول الصديقة فتبقى جارية كما كان مرخص لها من قبل . أما والى البلاد فيكون من أكبر العائلة سنا ، ويبعث الى السلطنة العلية بمحضر توليته ، ونحن بمقتضى أمرنا العالي السلطاني ، نرسل منشور الوزارة ورتبة المشير ونصدر فرماننا العالي بكامل الامتنان اذا طلب منا ذلك .

(I) B.A. ؛ ملف رقم 707 ، وثيقة تركية . رسالة الباب العالي الى محمد الصادق باشا باي .

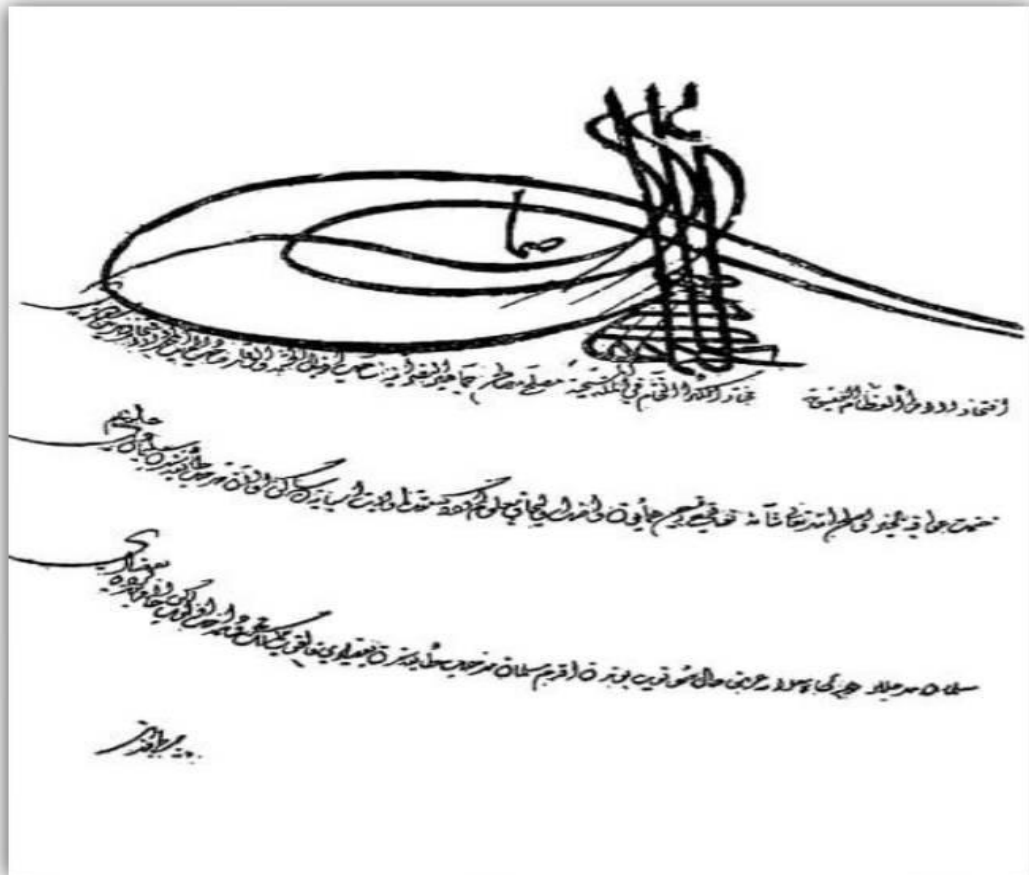
قدم لنا خير الدين افادته الشفاهية حول الحادث وهذا هو عنوان اخلاص، تمكن الباب العالي بواسطته أن يعرف معطيات الوضع .

لاشبهه أن علاقات تونس مع الباب العالي تتشكل في تلك الروابط القديمة والدينية معها ، وللحفاظ على أسس البلاد وسلامتها ، يجب التخلص من الأشخاص الذين يسيئون الى ذلك مع رغبتنا في دوام الرعاية للولاية ، كما أن حضرة السلطان سوف لن يألو جهدا في تقديم المساعدة .

23 رجب 1281 (2)

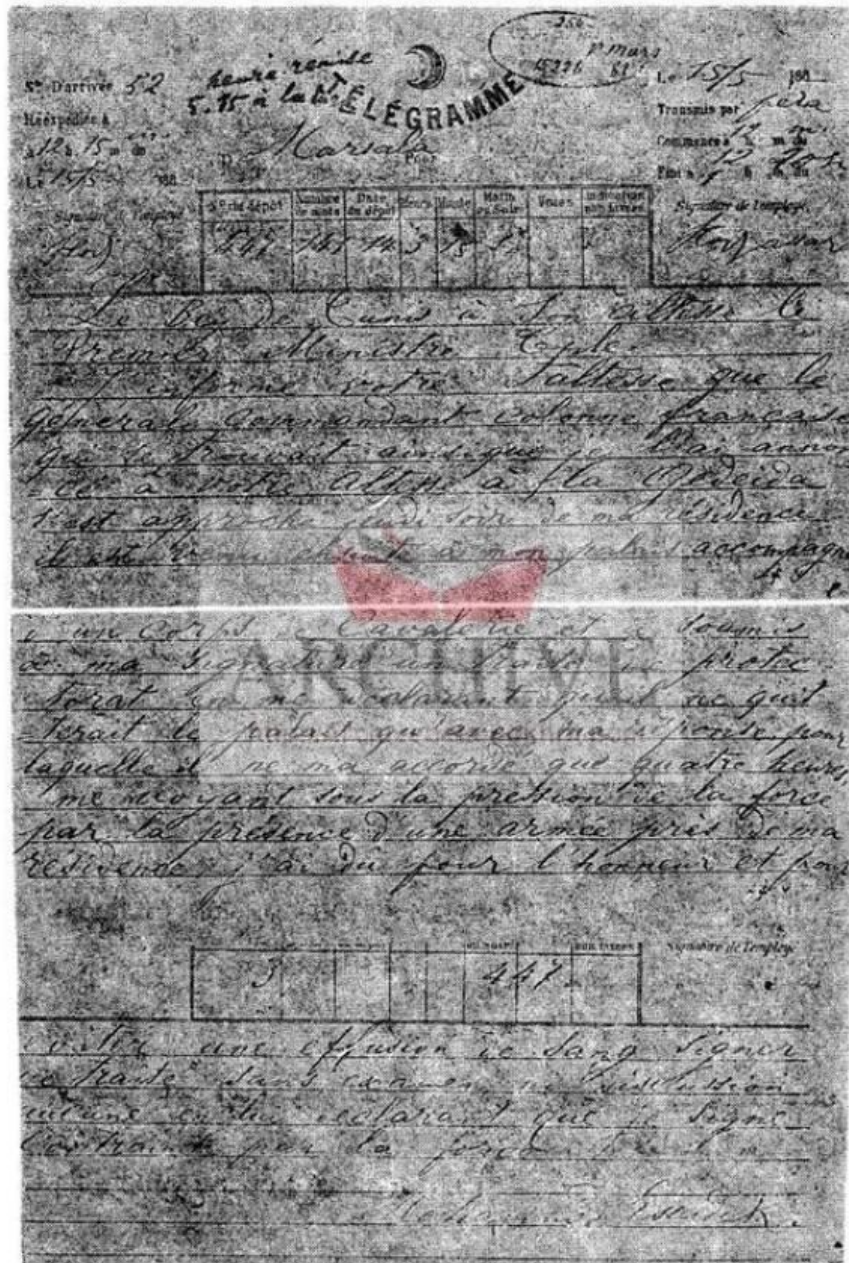


الملحق رقم (06): رسالة من السلطان أحمد الأول إلى دوق البندقية سنة 1614 م حول  
الموريسكيين (1)



المرجع: عبد الجليل التميمي: الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين، المرجع السابق، ص 42.

الملحق رقم 7: نص البرقية الأولى موزعة على ثلاث صفحات

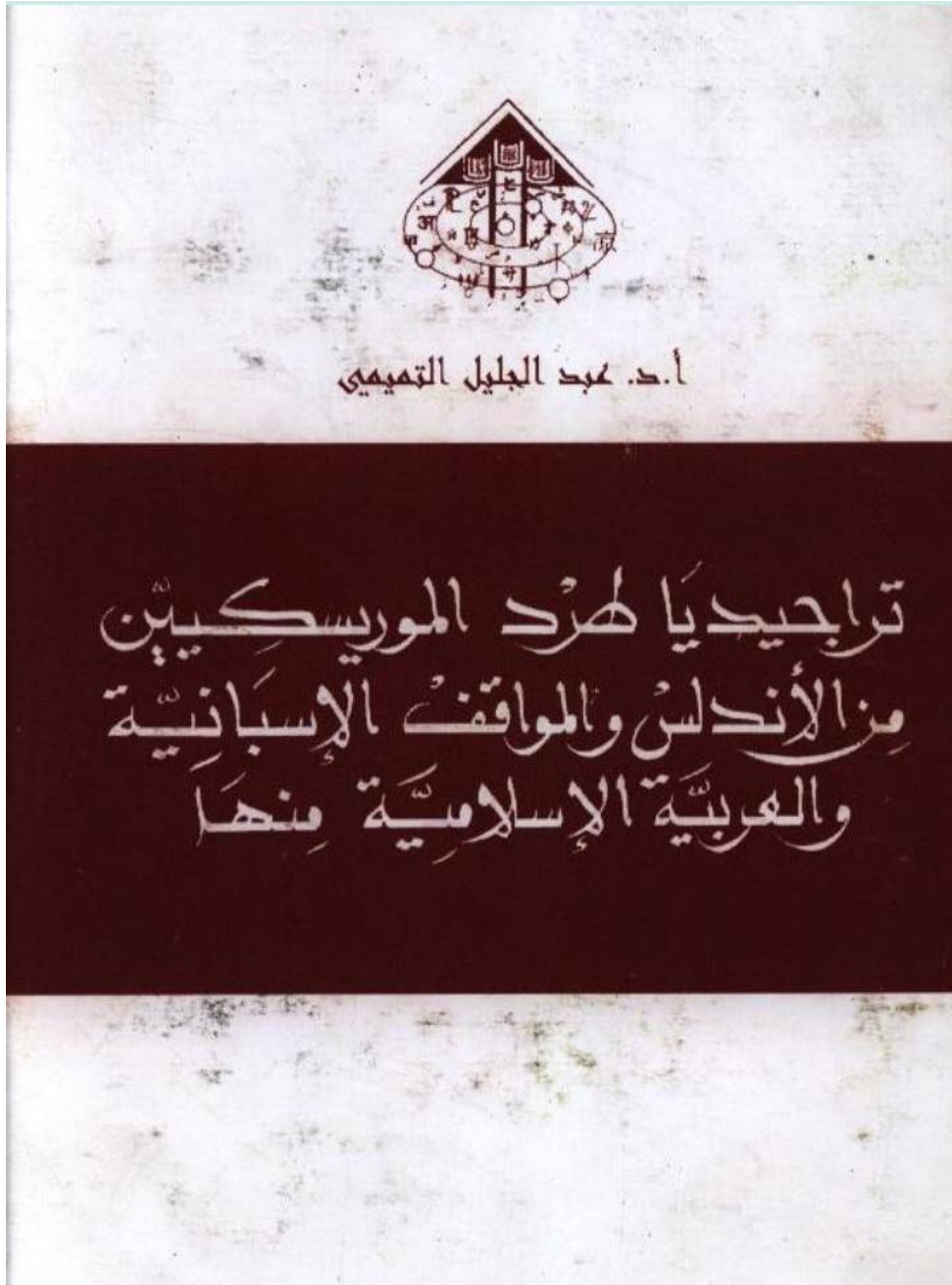


نص البرقية الأولى موزعة على ثلاث صفحات

المرجع: عبد الجليل التميمي: برقيتان من محمد الصادق باشا الى الصدر الأعظم باستانبول،

المرجع السابق، ص70.

الملحق رقم 9: صورة لواجهة كتاب تراجيديا طرد الموريسكيين من الاندلس والمواقف الاسبانية والعربية والاسلامية منها.



الملحق رقم 10: صورة لواجهة كتاب الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني



# الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني

جمع وتكريم  
الإستاذ عبد الجليل النيمي

رَفَع  
عبد الرحمن النجمي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

منشورات، مركز الدراسات والبحوث الجزائرية والموريسكية والتوثيق والمعلومات،

زغوان ، 1988

الملحق 11:

صورة لواجهة كتاب بالجيش التونسي في عهد احمد صادق باي

د. الشيباني بنبلاغيث  
أستاذ مساعد  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صفاقس



General Organization of the Alexandria  
Library (GOAL)  
*Bibliotheca Alexandrina*

961.103

# الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي

(1882 - 1859)

14918

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية
رقم التصنيف 961.103
رقم التسجيل ٤٢٤٠٤

تقديم الأستاذ

د. عبد الجليل التميمي

منشورات :

مؤسسة التميمي للبحث و كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
العلمي والمعلومات (متبعم) جامعة صفاقس  
زغوان - صفاقس، نوفمبر 1995

# المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

أ-المصادر:

1. أحمد باي، مذكرات الحاج احمد باي، (دن)، (دم)، (دت).
2. أحمد بن أبي ضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، الدار العربية للكتاب، 1999.
3. احمد متولي، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، ايتراك للطباعة والنشر، مصر، 2005 م.
4. خير الدين باشا التونسي، أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، تق. محمد الحداد، دار الكتاب المصري، 2013 القاهرة.
5. محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2008.
6. محمد بن مصطفى بيرم، صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار، المطبعة العلمية، 2018.

ب-المراجع:

7. أحمد أق كوندز وارثوك سعيد، الدولة العثمانية المجهولة سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية، د ط، وقف البحوث العلمية 2008م.
8. احمد الكامون وهاشم الصقلي، التأثير الموريسكي في المغرب، ط1، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، المغرب، مارس 2010م.

## المصادر والمراجع

9. الأسقف دون باسكوال بورونات، إي براشينا، الموريسكيون الأسبان ووقائع طردهم، تر: كنزه العالي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015 م.
10. أنطوان مراد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، 2007، سوريا.
11. انطونيو دومينغيز هورتز وبرناند بنشت: تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون "حياة...ومأساة أقلية"، تر: عبد العالي صالح طه، ط1، دار الإشراف للطباعة والنشر، 1988.
12. جمال عبد الحكيم، الموريسكيون تاريخهم وآدابهم، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، (د ط)، (د ت).
13. جين شارب، من الديكتاتورية إلى الديمقراطية، تر: خالد دار عمر، مؤسسة ألبرت اينشتاين، ولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2002، ط2، 2003.
14. الحبيب ثامر، هذه تونس، د. ط، مطبعة الرسالة، مكتب المغرب العربي، د. م، د. س.
15. خيرا لدين بربوس، مذكرات خير الدين بربوس، ترجمة: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 م.
16. ذنون يونس الطائي، ا. د صالح احمد العلي (1918-2003): المنهج والآراء التاريخية، دراسات موصلية، العدد(40)، جمادى الآخر 1434 نيسان 2012.
17. شوقي عطا لله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، 1977 م.



## المصادر والمراجع

18. الشيباني بن بالغيث، الجيش التونسي في عهد الصادق بأيه (1882\_1959)، د ط، تق: عبد الجليل التميمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقص، نوفمبر 1995 م.
19. عبد الجليل التميمي، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي 1889-1859م، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، صفاقص، 1995م.
20. عبد الجليل التميمي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية إثناء العهد العثماني، منشورات الدراسات والبحوث الاجتماعية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1988م.
21. عبد الجليل التميمي، الحياة الاقتصادية للولايات المغربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني، ج2. منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات المغربية في العهد العثماني، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، زغوان، 1886م.
22. عبد الجليل التميمي، الدفاتر العربية والتركية بالجزائر، مجلة الأصالة، العدد 14-15، مطبعة البحث، الجزائر، قسنطينة، 1973م.
23. عبد الجليل التميمي، الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان 1989م.
24. عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1971م، تونس، الجزائر، ليبيا، تقديم، روبر منتران، ط 1، الدار التونسية، تونس، 1972م.
25. عبد الجليل التميمي، برقيتان من محمد الصادق باش إلى الصدر الأعظم باستانبول، مجلة الفكر، العدد 8، مايو 1991.
26. عبد الجليل التميمي، تراجيديا طرد الموريسكيين من الأندلس والمواقف الاسبانية والعربية والإسلامية منها، منشورات مركز الدراسات والترجمة

## المصادر والمراجع

- الموريسكية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، مكتبة المهتدين، فيفري، 2011م.
27. عبد الجليل التميمي، تطبيق الموريسكيين للشعائر الإسلامية 1492-1609م، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1991م.
28. عبد الجليل التميمي، ثلاثة رسائل من الحاج احمد بأي، قسنطينة إلى الباب العالي، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 9، مطبعة المعهد التربوي، الجزائر، 1971م.
29. عبد الجليل التميمي، دراسات جديدة في التاريخ الموريسكي، ط1، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، 2000م.
30. عبد الجليل التميمي، دراسات في التاريخ العربي العثماني، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1994.
31. عبد الجليل التميمي، مغامرة الحماية التونسية على وهران سنة 1881م، مجلة الأصالة، مطبعة البحث، قسنطينة، 1973م.
32. عبد الجليل الميمي، وثائق جديدة حول الثورة العربية الكبرى ودراسات أخرى حول تونس في العهد المعاصر، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 2021م.
33. عبد الهادي التازي، رسائل مخزنية على عهد السلطان مولاي الحسن وابنه السلطان مولاي عبد العزيز تتعلق بأمين الأمناء محمد التازي وشقيقه عبد السلام، القسم الأول-1904-1875م، ج9، المعهد الجامعي للبحث العلمي، 2008م.
34. عزيز سامح ألتز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، 1989م.

## المصادر والمراجع

35. علي فرحان زوير، المنهج التاريخي عند الدكتور عبد العزيز الدوري دراسات في العصور العباسية المتأخرة أنموذجا، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد السابع والثلاثون، الجزء الثاني/تشرين الثاني/2019.
36. فاضل بيات، البلاد العربية في الوثائق العثمانية، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 2011.
37. كلود كاهن، الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية، تر. حسين جواد قبسي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2010م.
38. لارجمنت كوزان، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1847-1828م، ترجمة. عبد الجليل التميمي، مطبوعات كلية الآداب جامعة اسطنبول، 1870م.
39. لوي كاردياك، الموريسكيون الاندليسيون والمسيحيون المهاجرة الجدلية 1492م-1640م، مع ملحق لدراسة عن الموريسكيين بأمريكا، تع تق: عبد الجليل التميمي مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1980م.
40. محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع، محمد الشوش، محمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس.
41. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطاري عبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، 1959م، ط. 21984. م، مكتبة لبنان، ساحة رياض صالح، بيروت، سنة 1975 م.
42. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطاري عبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، 1985م، ط2. 1984م، مكتبة لبنان، ساحة رياض صالح، بيروت، سنة 1975م.
43. محمد قشنيلىو، حياة الموريسكوس الأخيرة باسبانيا ودورهم خارجها، (منتديات أهل الحديث في تطوان)، مطابع الشويخ، تطوان، 2011م.

## المصادر والمراجع

44. محمد غانم، العائلة الموريسكية: النساء والأطفال، جمع. تق، عبد الجليل التميمي، مؤسسة التميمي، زغوان، 1997م.
45. محمد غانم، العائلة الموريسكية: النساء والأطفال، جمع. تق، عبد الجليل التميمي، مؤسسة التميمي، زغوان، 1997.
46. منصف المرزوقي، عن أية ديمقراطية تتحدثون، المؤسسة العربية الأوربية للنشر، باريس، ط1، 2004.
47. موسى لإقبال، المغرب للإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
48. نورا لدين عبد القادر، صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، د ط، دار الحضارة، الجزائر.
49. يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، تر. عدنان محمود سلمان، منشورات فيصل للتمويل، استانبول، 1988م.

### ج-المقالات والدوريات:

50. ا. م. د. امة الملك إسماعيل قاسم الثور، اليمن في عهد الوالين ازمير باشا وسنان باشا الوزير دراسة مقارنة 1571-1569م/1555-1538م، مجلة آداب الجديدة، العدد الثالث عشر، 2022 م، كلية الآداب جامعة الجديدة.
51. بيليوغرافيا الوحدة العربية للقرن العشرين (8-19-2000)، المجلد 1، المركز، 2003م.
52. بهجة بومعرافي، سلسلة منشورات مركز البحوث في علوم المكتبات، جامعة فيرجينيا، 1987م.
53. سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني، مشروع البعثة الحكومة الفرنسية إلى مكة في عهد الشريف حسين بن علي عام 1916م (دراسة تاريخية وثائقية)، مجلة

## المصادر والمراجع

- جامعة أمللك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد26، العدد3، 2018.
54. عبد الجليل التميمي، مؤسسة التميمي للبحث والمعلومات، المجلة العربية والتوثيق والمعلومات، العدد41-42، تونس، ديسمبر2017م.
55. عبد الجليل التميمي، إعمال ندوة الخبراء العرب من اجل التخطيط لتطوير الأرشيف بالبلاد العربية، المعهد الأعلى للتوثيق، 1984م.
56. عبد الجليل التميمي، الإسهامات التونسية في الثقافة العربية، العدد1، مجلة أفاق الثقافة والتراث، يونيو1993م.
57. عبد الجليل التميمي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1988م.
58. عبد الجليل التميمي، الدفاتر التركية والعربية في الجزائر، المجلة التاريخية المغربية، تونس.
59. عبد الجليل التميمي، المنصف المزروعى على ضوء حوار حوله مشروع السياسة مستقبل تونس، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، الرقم178، تونس، 22 مارس2011م.
60. عبد الجليل التميمي، بريقتان من محمد الصادق باش إلى الصدر الأعظم باستانبول، مجلة الفكر، العدد8، مايو1991م.
61. عبد الجليل التميمي، دور المبشرين في نشر المسيحية بتونس 1881-1830م، المجلة التاريخية المغربية، تونس.
62. عبد الجليل التميمي، دينامية الحركة الإصلاحية بتونس وفلسفة الحداثة وفعالها التاريخي، مجلة المنتدى، العدد274، يونيو2019م.
63. عبد الجليل التميمي، سيمينار الذاكرة الوطنية وتاريخ الزمن الحاضر مع السيد: عبد الستار ألهاني حول دوره في النضال الوطني، مجلة الاتحاد، العدد199، نوفمبر2009م.

## المصادر والمراجع

64. عبد الجليل التميمي، مغامرة الحماية التونسية على وهران، المجلة التاريخية المغربية، 1831م م.
65. غيلاني ألسبتي، دور البحرية الجزائرية والعثمانية في إنقاذ مسلمي 1492-1640م، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 14.
66. فاضل بيات، صورة موضوعية عن السياسة والمجتمع تونس في الوثائق العثمانية، المجلد 10، العربي الجديد، العدد 2822، اسطنبول، 2022م.
67. فاطمة زهرة ايت بالقاسم، الحكم العثماني في الجزائر وتونس دراسة مقارنة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، العدد السابع والثلاثين، سبتمبر 2017م.
68. فوزية مخوف، أهمية وثائق الأرشيف العثماني في الدراسات التاريخية العربية للعهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 46 ديسمبر 2016م.
69. مجدي عبد الجواد علوان عثمان، قصر علي حيدر باشا بالقاهرة (مبنى وزارة الصحة حاليا) 1900-1910م دراسة اثارية معمارية، كلية الآداب جامعة أسيوط.
70. المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 25، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، 2002م.
71. المجلة التاريخية المغربية، العدد 1، ط 1، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، جانفي، 1974م.
72. المجلة التاريخية المغربية، العدد 95-96، ط 1، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، جانفي، 1974م.
73. مسعود بقادي، دور الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية من خلال كتابة الدكتور عبد الجليل التميمي والدراسات التاريخية، العدد 09، مطبوعات جامعة الوادي، الجزائر، 2017م.

### د-الرسائل الجامعية:

74. أحلام طبعان، سارة زغلول، الامتيازات الاقتصادية الأجنبية في تونس قبل فرض الحماية الفرنسية 1881-1800م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة قلمة، 2020-2021 م.

75. جوهر لعجالي، الهام عطاب، قضايا التاريخ المغربي من خلال المجلة التاريخية المغربية منشورات عبد الجليل التميمي \_ أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية جامعة يحي فارس المدية، 2016-2017م.

76. دليلة عماري. سميرة دحام، الإصلاحات العثمانية بين تجرّبي السلطان محمود الثاني ووالي مصر محمد علي باشا، مذكرة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يحي فارس المدية، 2014-2015م.

77. عائشة بوشعبة، صابرين بن جابري، إسهامات عبد الجليل التميمي في كتابة التاريخ العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية جامعة يحي فارس المدية، 2019-2020م.

78. عبد القادر المليلق، تأثير الثورات الموريسكيين في الأندلس على العلاقات الجزائرية الاسبانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ جامعة غرداية، 2013م.

79. نورا لدين صحراوي، النفوذ الأوربي(الفرنسي-الانجليزي-الايطالي)، بن يوسف لتلمساني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2012-2013م.

هـ-المراجع باللغة الأجنبية:

80. **George Lukacs. Lukacs Gyogy levelezese. Traduit parNafie. Publications de l. Autarite Générale Syrienne du Livre. Ministère de la Culture. Damas ،2010**
81. **Lüthi Lopez-paralt. L'impact de l'islam sur la littérature espagnole de Juan Goytisoló Traduit. Civilisation arabe**
82. **Tome BeconD. paris. Libbaibia de Fibrine-Didot ET. ،1885Léon Roches. Trente-Deux Ans A travers Islam**

و-المواقع الالكترونية:

83. إبراهيم خليل علاف، الدكتور عبد الجليل التميمي والتاريخ للولايات العربية في العهد العثماني، [www.wallafblogspot.com](http://www.wallafblogspot.com). [blogspot.com](http://blogspot.com)، الأحد 22 مايو 2011م.
84. بن سالم صالح، عبد الجليل التميمي إيقونة التاريخ العثماني بالوطن العربي، [al-ghorba@homail.com](mailto:al-ghorba@homail.com)، الخميس 17 مارس 2016م.
85. عبد الجليل التميمي، <https://ww.marefa.t.tle=?org/w/index.php>، 23 نوفمبر 2019م.



## المصادر والمراجع

---

86. علوي بن عبد القادر السقاف، وفاة إبراهيم الشريف باي تونس، الموسوعة

التاريخية، الدرر السنوية، 1443 هـ، [www.dorar.net](http://www.dorar.net)

87. محمد أبو حمور، الحركة الإصلاحية التونسية في القرن التاسع عشر، محاضرة

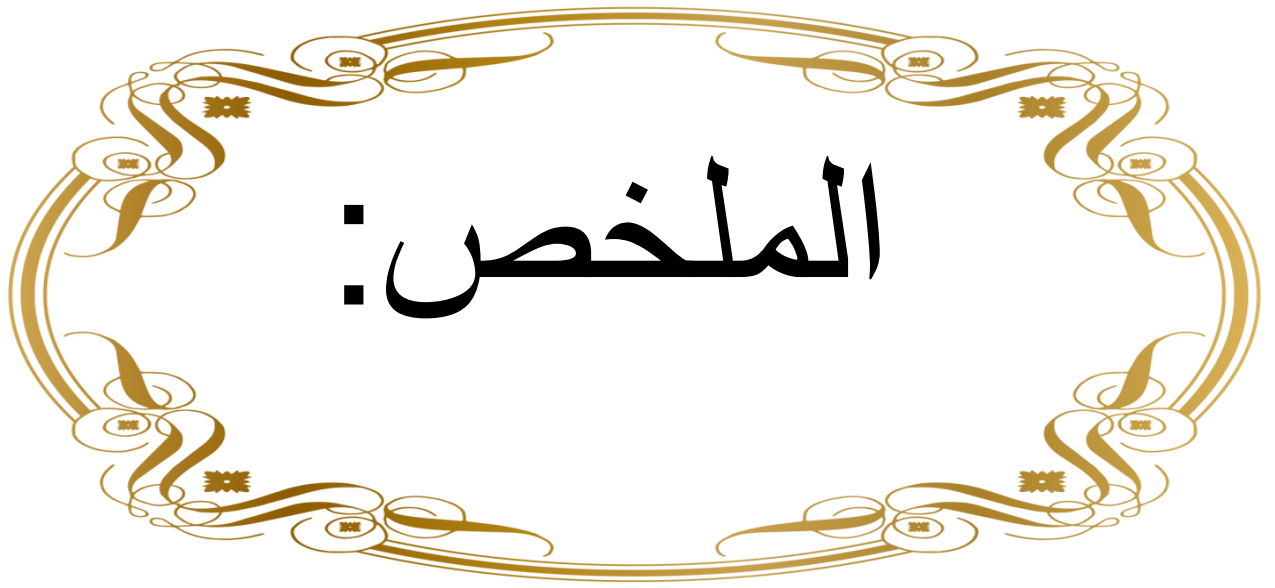
في منتدى الفكر العربي، **Arab Thought Forum**.

88. مداخلة عبد الجليل التميمي، مؤتمر الأندلس تاريخ نعيشه، المركز الطلابي

المدينة التعليمية، الدوحة، قطر 18 نيسان، 2015م.

89. المؤرخ التونسي د، عبد الجليل التميمي: برنامج القنديل، قناة الغد التلفزيونية،

يوم 2023/3/1م.



### الملخص:

لقد تطرقنا في دراستنا هذه على جهود عبد الجليل التميمي في كتابة تاريخ تونس العثمانية، وارتأيت أنأدرس هذه الشخصية الفذة نظرا لأهميتها البالغة في التاريخ المغرب العربي والتاريخ العثماني والموريسكي على وجه الخصوص وتناولت إسهاماته حول تونس خلال العهد العثماني.

وحاولت من خلال هذه الدراسة إعطاء نظرة مختصرة على المؤرخ الدكتور عبد الجليل التميمي وعلى أهم أعماله حول التاريخ العثماني وأيضا حول تاريخ تونس خلال الفترة الحديثة.

### Résumé:

Dans notre étude , nous avons abordé les efforts d'Abdeljalil Ta mimi dans l'écriture de l'histoire de la Tunisie ottomane ,et j'ai pensé étudier cette personnalité unique en raison de sa grande importance dans l'histoire du Maghreb et l'histoire ottomane et mauresque. en particulier ,et traite de ses contributions sur la Tunisie à l'époque ottomane.

A travers cette étude ,j'ai essayé de donner un bref aperçu de l'historien Dr. Abd al-Djalil al-Ta mimi et de ses travaux les plus importants sur l'histoire ottomane et aussi sur l'histoire de la Tunisie à l'époque moderne.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الاهداء
	شكر و عرفان
8-1	مقدمة
<b>الفصل الأول : ترجمة لحياة الدكتور عبد الجليل التميمي.</b>	
11	المبحث الأول: مولده ونشأته .
11	أولا: المولد والنشأة
14-11	ثانيا: تعليمه.
16-14	ثالثا: مساره المهني.
17	المبحث الثاني: إسهاماته في مجال الدراسات التاريخية.
20-17	أولا: اهتمامه بالبحث في تاريخ العرب مشرقا ومغربا.
21-20	ثانيا: مكاتته العلمية.
24-22	ثالثا: إنشاؤه لمؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات.
<b>الفصل الثاني: : مكانة تاريخ تونس العثمانية في أعمال عبد الجليل التميمي.</b>	
28-27	المبحث الأول: التحاق تونس بالدولة العثمانية.
29-28	أولا: التواجد العثماني في تونس.
29-28	ثانيا: النظام العثماني بالبلاد التونسية
30-29	ثالثا: تطور الحكم العثماني في تونس وبداية الاهتمام الأوربي خلال القرن 19م.
30	المبحث الثاني: مصادره في كتابة تاريخ تونس العثماني.
31-30	أولا: الوثائق الأرشيفية.
33-31	ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية.

## فهرس المحتويات

35-33	ثالثا:المصادر باللغة العربية المحلية.
35	المبحث الثالث:أهم كتابات و أعمال التميمي حول تاريخ تونس العثمانية.
37-35	أولا: مؤلفات عبد الجليل التميمي.
42-37	ثانيا:مقالاته المنشورة في مختلف المجالات.
46-42	ثالثا: تونس كموضوع للدراسة في المؤتمرات و الندوات التي نظمها التميمي
الفصل الثالث: أوضاع تونس العثمانية من خلال كتابات التميمي.	
49	المبحث الأول:أوضاع الاجتماعية والثقافية
50-49	أولا: الحركة الإصلاحية الفكرية التونسية خلال العهد العثماني.
53-50	ثانيا:الأوضاع الدينية
54-53	ثالثا: الأوضاع الاجتماعية
55-54	رابعا: الأوضاع المعمارية والحضارية
55	المبحث الثاني:أوضاع تونس السياسية و العسكرية والاقتصادية.
58-55	أولا:الأوضاع السياسية.
62-58	ثانيا:الأوضاع العسكرية.
64-62	ثالثا:الأوضاع الاقتصادية.
67-65	الخاتمة
79-69	الملاحق
91-80	مصادر و مراجع
93-92	ملخص
96-94	فهرس المحتويات